وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل161635086595

181535102349

الحرف والصناعات في المغرب الإسلامي

(خلال العهد العبيدي ق3-4هـ/9-10م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:

-زهرة مهدب

-كترة مهني

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	طارق بن زاوي	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
2	عبد الغني حروز	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
3	مصطفى بن حسين	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020 /2021م

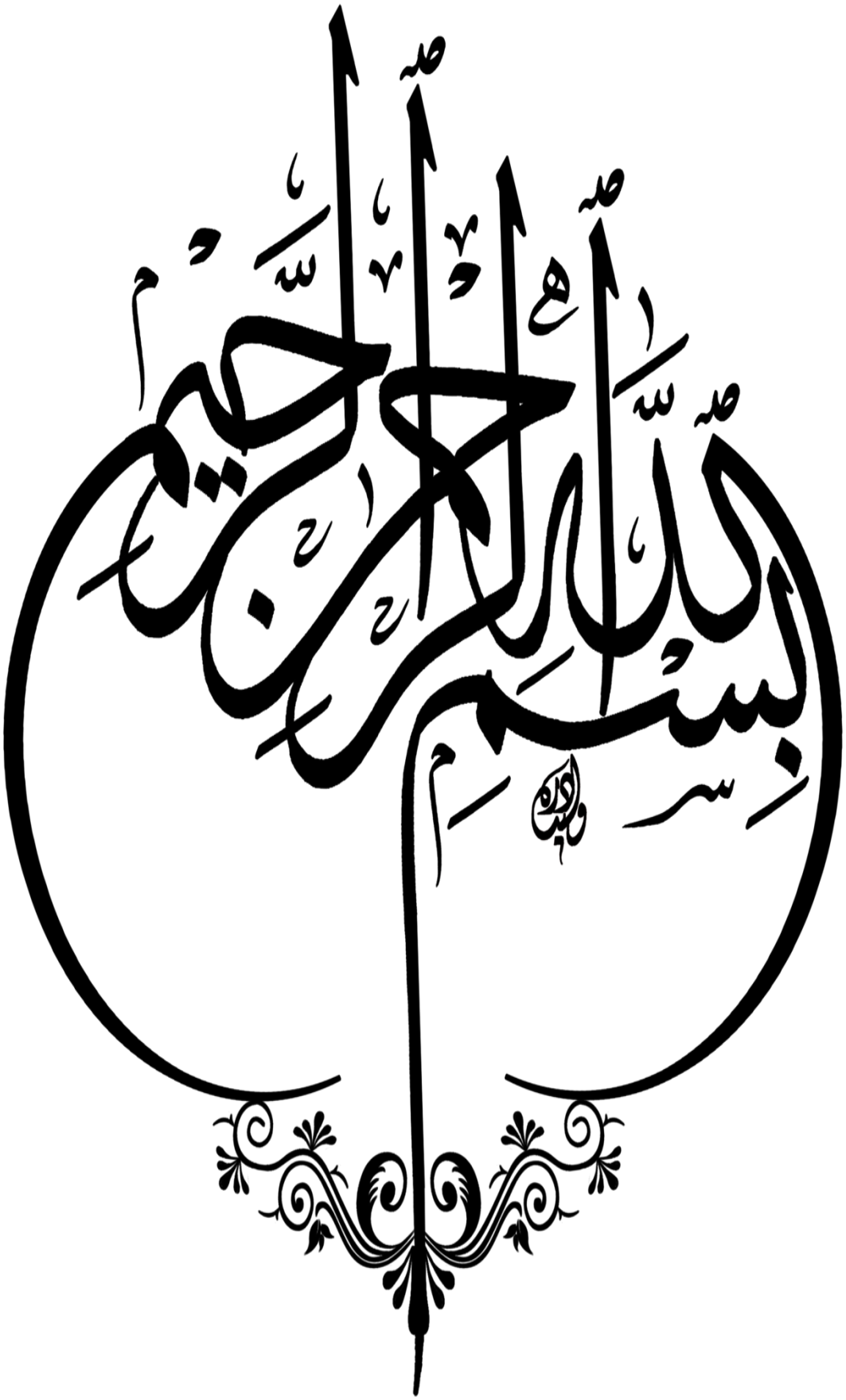
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد للّه الذي أكرمنا و انعم علينا بنعمة العقل و الهمنا الى ما فيه خير لنا طيلة هذا المشوار الدراسي ونتقدم بشكرنا للأستاذ المشرف عبد الغني حروز على مجهوداته العظيمة لنا و يشرفنا انه كان مشرفا لعملنا و رافقنا طيلة العمل من بدايته الى نهايته و الشكر للجنة المناقشة و قراءتهم للعمل المنجز

كما نقدم الشكر أيضا لمكتبة النجاح (السهلي) على مجهوداته الكبيرة لإخراج و تنظيم هذا العمل بحلة مناسبة

و نقدم الشكر لكل من ساعدنا سوآءا من قريب او بعيد

الاهداء

اهدي ثمرة نجاحي هذا الى اللذين قال فيهم عزوجل

﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ سورة الاسراء الاية: 23.

الى من ربتني وغمرتني بحنانها و حبها و تعبت من اجل راحتي، فكان دعائها نور دربي، الى التي حفزتني على مواصلة مشواري الدراسي الى اغلى ما في الوجود امي الحبيبة اطال الله عمرها

الى من هو رمز العطاء والنضال الى الذي احمل اسمه بكل افتخار ارجو من الله ان يمد عمره ليرى ثمار قد حان قطفها بعد طول انتظار ابي العزيز

الى اطيب انسان الى زوجي الذي تحمل معي صعاب هذه الرحلة وله الشكر والتقدير بما قدمه لي من مساندة وتشجيع لمواصلة مسيرتي العلمية حفظه الله

الى من حبهم يجري في عروقي ونور يضيء عليا اخي العزيز سهيل وأخي العزيز يونس والى اختي يسرى وزوجها وابنها الوحيد الذي ادخل السرور في قلوبنا ساجد

الى من كان له النفس الطيب ودعائهم في هذا العمل.

مهني كنزة

الإهداء

الحمد للّه وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد للّه الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مديرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهدات إلى الوالدين الكريمين امي الغالية و ابي العزيز حفظهما اللّه و ادامها نورا لدربي ولكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال: أخواي: عز الدين و محمد مصطفى الأمين واختي أسماء والى رفيقاتي في المشوار الدراسي ولكل من لهم أثر في حياتي والى كل من احبهم قلبي و نسيهم قلمي.

مهدب زهرة

قائمة المختصرات الواردة في المذكرة :

الاختـــصار	الاســـم الكامل
ص	صفحة
ج	الجزء
ط	الطبعة
ع د	العدد
مج	المجلد
[د، س]	دون سنة
[د، ت]	دون تاريخ
[د، م]	دون مكان
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
خر	خرجه

مقدمة

مقدمة

شهد المغرب في العهد الإسلامي ظهور مجموعة من الدول والإمارات في فتـــرات تاريخية مختلفة فمع نهاية القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع الهجري ظهرت الدولة العبيدية التي فرضت سيطرتها على بلاد المغرب في فترة دامت (296-361هـــ) واتسمت بمظاهر مختلفة سياسية واجتماعية واقتصادية وهذه الأخيرة من أهم المظاهر التي عرفـــت توسعا وازدهارا خاصة ما يتعلق بالأنشطة الحرفية والصناعية الهامة التـــي ينتفـــع بهـــا المجتمع وتلبية حاجياته.

وبما أن الجانب الاقتصادي من أهم الجوانب التي اهتمت بها الدولة والمجتمع جاءت منه دراستنا لنبرز فيها الدور الجوهري للدولة الفاطمية في المجال الاقتصادي خاصة مـــا تعلق بالحرف والصناعات.

ومن دواعي اختيارنا لهذا الموضوع رغبتنا الشخصية جعلتنا نغوص غمار البحـــث وميلنا لمثل هذه المواضيع التي تتعلق بالتاريخ الاقتصادي للمغرب الإسلامي.

عدم وجود دراسات أكاديمية تناولت موضوع الحرف والصـــناعات ولـــو بصـــورة مشابهة لموضوعنا، خاصة أن معظم دراسات هذه الدولة كانت فـــي مصـــر وأن معظـــم الباحثين ركزوا بدراستهم على التاريخ السياسي والعسكري مهملين التاريخ الاقتصادي.

ولفهم الموضوع ومعالجته أكثر تناولنا إشكالية الرئيسية التالية:

فيما تمثل النشاط الحرفي والصناعي في بلاد المغرب على العهد العبيدي ؟

وتندرج تحتها تساؤلات تمثلت في:

1-ما مفهوم الحرفة والصناعة وما الفرق بينهما؟

2-كيف كان الواقع الحرفي والصناعي قبل قيام الدولة العبيدية ببلاد المغرب ؟

3-ما هي الحرف والصناعات التي عرفتها الدولة الفاطمية بالمغرب وما هـــي العوامـــل المؤثرة فيها؟

الدراسات السابقة

بحسب إطلعنا على موضوع الحرف والصناعات في العهد العبيدي انه لم يتطـــرق إليه بصفة مخصصة فكانت هناك إشارات طفيفة ولم يتوسع فيه بالمقارنة بالجانب السياسي والعسكري ومن الباحثين الذي تناولوا هذا البحث كان في مقدمتها أطروحة دكتوراه لشاكر حمزة ، إبراهيم عقلة التاريخ الاقتصادي لدولة الفاطمية في مدة (297-567هـــ/ 909-1171م) حيث تحدث عن الحرف والصناعات السائدة في العهد العبيدي).

المنهج والرؤية

ولمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي يجمع بين آلية الوصـــف والتحليل، فبالنسبة آلية الوصفي فقد اعتمدناه في وصف الصناعات والحرف وكذلك وصف الأسواق، أما آلية التحليلي اعتمدنا عليه في مناقشة المعلومات التاريخية المتحصل عليهـــا من المصادر بشكل يخدم الموضوع.

هيكل الموضوع

بعد جمع المادة العلمية وترتيبها وتصنيفها، تم معالجة الموضوع وفق الخطة التالية:

مقدمة: وفيها تناولنا أهمية الموضوع وإشكالية إضافة إلى المنهج المتبـــع، وعـــرض لمعالمه وأهم المصادر المعتمدة.

فصل تمهيدي: تطرقنا فيه مفهوم الحرفة والصناعة والفرق بينهما والواقع الحرفي.

الفصل الأول: تم فيه التطرق إلى الحرف والصناعات النباتية والحيوانية فالمبحـــث الأول شمل الصناعات النسيجية والجلدية والمبحث الثاني تحدثنا فيـــه عـــن الصـــناعات الخشبية وكان المبحث الثالث بعنوان الصناعات الغذائية.

اما الفصل الثاني: اندرج تحت عنوان الحرف والصناعات المعدنية، فالمبحث الأول كان يتحدث على الحرف والصناعات الذهبية والفضية، والمبحث الثاني بعنوان الحرف والصناعات الحديدية والنحاسية، أما المبحث الثالث الأخير كان بعنوان الزجاج والفخار.

اما الفصل الثالث: واندرجت تحته ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان العوامل الإيجابية التي ساعدت النشاط الحرفي والصناعي، و المبحث الثاني كان بعنوان العوامل السلبية والمبحث الثالث والأخير بعنوان الأسواق.

خاتمة: تضمنت الإجابة على الإشكاليات الرئيسية للبحث واستخلاص أهم الاستنتاجات من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

عرض وتحليل لأهم المصادر والمراجع المعتمدة

وقد اعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر والمراجع أبرزها:

أولا: المصادر

1- كتب التاريخ العام: ويأتي في مقدمتها كتاب دعائم الإسلام لمؤلفه القاضي النعمان وهو أول المصادر الشيعية ومصدر مهم أفادنا في الكثير من المظاهر الاقتصادية في الدولة الفاطمية إضافة إلى كتابه افتتاح الدعوة الذي أشار إلى التنظيمات الاقتصادية التي قام بها الخلفاء.

ويليه كتاب سيرة الأستاذ جوذر لمؤلفه لمنصور العزيزي الجوذري وهو مصدر قيم أتاح معلومات من النظم الاقتصادية خاصة بما تعلق في صناعة السلاح.

2- **كتب الجغرافيا:** تقدم لنا معلومات هامة تتعلق بجغرافية مناطق بلاد المغرب ومن الكتب التي اعتمدنا عليها كتاب صورة الأرض لمؤلفه لابن حوقل (ت 367هـ) تعتبر أقدم رحلة تملكها بلاد الغرب فهو رحالة مشرقي زار بلاد المغرب وتكمن أهميته أنه كان

معاصر للفترة المدروسة أفادنا في تحديد المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية والمعدنية وبعض الصناعات والأسواق.

وكتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي (ت 560هـ) يعتبر هذا المصدر من المصادر الجغرافية اعتمادا لأنه يحتوي على جوانب اقتصادية مختلفة.

ثانيا: المراجع

وللإلمام أكثر كان علينا الإطلاع على الدراسات الحديثة التي تناولت الحرف والصناعات ولعل أبرزها كتاب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين (3-4هـ/9-10م) لمؤلفه عبد الكريم جودت والذي أفادنا في تحديد الصناعات الرئيسية التي كانت سائدة في الدولة الفاطمية وكتاب السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي لمؤلفه محمد صالح مرمول استقينا منه بعض المعلومات المتعلقة بالجانب الصناعي في العهد العبيدي، وأطروحة الدكتوراه الآثار الريفية العقارية والمنقولة وإشكالية حمايتها واستغلالها سياحيا، منطقة الحضنة أنموذجا- لمؤلفها النذير قوادرية.

الصعوبات

وكغيرنا من الطلبة الباحثين واجهتنا صعوبات أثناء إنجاز لهذا العمل نذكر منها قلة المادة العلمية حول الموضوع خاصة فيما يتعلق بالحرف والصناعات فهي مجرد نتف متناثرة في بطون المصادر.

الفصل التمهيدي

الواقع الحرفي والصناعي للمغرب قبيل قيام الدولة الفاطمية

1- مفهوم الحرفة والصناعة

1-1- مفهوم الحرفة لغةً

1-2- مفهوم الحرفة اصطلاحًا

1-3- مفهوم الصناعة لغةً

1-4- مفهوم الصناعة اصطلاحًا

2- الفرق بين الحرفة والصناعة

3- الواقع الحرفي والصناعي للمغرب قبيل قيام الدولة الفاطمية

3-1- دولة بنو مدرار (140هـ/297م) (757هـ/909م)

3-2- دولة الرستمية (160-296هـ/776-908م)

3-3- الدولة الإدريسية (172-305هـ/800-908م)

3-4- دولة الأغالبة (184هـ-296هـ/789-917م)

1- مفهوم الحرفة والصناعة:

1-1- الحرفة لغةً: تعددت التعريفات اللغوية لمصطلح الحرفة، فهناك من يعرفها بأنها الكسب، ويقال أحرف الرجل فهو مُحْرِفٌ؛ إذا نما ماله وصلح، والحرفة أيضًا كسب الإنسان[1]، فحرفة الرجل صنعته[2] وحرف لأهله واحترف بمعنى كسب أيًا كان[3] وقيل: الحرفة هي الصناعة والمحترف هو صانع وفلان حرفي أي معاملي[4] والحرفة مأخوذة من الاحتراف وهو الاكتساب[5].

1-2- الحرفة اصطلاحًا: أنها المعنى الاصطلاحي للحرفة فهي كل عمل يقوم به الإنسان فهي طريقة للكسب ووسيلة المعاش[6]، كما تعرف بأنها الطعمة والصناعة التي يرتزق منها[7]، فالحرفة تطلق على كل ما اشتغل الإنسان به ومزى به من أي أمر كان[8].

---

(1) حماد نزيه: **معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء**، ط1، دار القلم، دمشق، 1429هـ، 2008م، ص 177.

(2) أحمد الشرباصي: **المعجم الاقتصادي الإسلامي**، دار الجبيل، (د م)، 1981م، ص 111.

(3) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر بيروت، (د ت)، مج 9 ، ص 44.

(4) إسماعيل بن حماد الجوهري (398هـ): **تاج اللغة وصحاح العبرية مرتب ترتيبًا ألفبائيًا وفق أوائل الحروف**، (د، ط)، راجعه: محمد قامر، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ، 2009م، ص 240.

(5) محمد عمارة: **قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية**، ط1، دار الشروق، بيروت، 1413هـ-1993م، ص 169.

(6) دغمان فاتن، شادر ريان: **الصناعات والحرف في مصر خلال العصر الفاطمي (358-567هـ/1171)**، (مذكرة الماستر)، جامعة قالمة، 2019، 2020م، ص 10.

(7) محمد مرتضى المنسي الزبيدي: **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: عبد الفتاح الحلو، مطبعة الحكومة، الكويت، 1406هـ/1986م، ج1، ص 133.

(8) المصدر نفسه، ص 133.

1-3- الصناعة لغةً: مأخوذة من الفعل الثلاثي صنع: يصنعه صنعًا، فهو مصنوع وصنع، أي عمله[1]، **لقوله تعالى: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾**[2].

والصناعة حرفة الصانع وعمله صنعة[3] وفي القرآن الكريم **قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾**[4] **وقال الله تعالى** أيضًا: **﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾**[5] يذكر **المقريزي**: "الصناعة مأخوذة من قول صنعة يصنعه صنعًا فهو مصنوع وصنيع عمله"[6]، وقيل امرأة صناع اليدين، أي حاذقة ماهرة بعمل اليدين ورجل صنيع اليدين أي صانع حاذق[7]، والصناع الذين يصنعون بأيديهم[8].

1-4- الصناعة اصطلاحًا: عبارة عن عمل يدوي يجريه الصانع في صنعته ويكون مما يغير في ذات المصنوع، كالحدادة، الصياغة، النجارة[9]. فهي ملكة نفسانية يصدر عنها الأفعال الاختيارية من غير روية وهي العلم المتعلق بكيفية العمل[10]. كذلك تعرف الصناعة بأنها العلم التطبيقي الذي مارسه الإنسان حتى تمكن فيه فصار حرفة[11] أو العلم المتعلق بكيفية العمل كالخياطة ونحوها أو ما لا حاجة في ميوله إلى مزاولة الأعمال[12].

---

[1] ابن منظور، المصدر السابق ، مج8، ص 208.

[2] سورة النمل: الآية 88.

[3] لعلي بن محمد بن سعود الخزاعي: **تخريج الدّلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرف وصنائع والعملات الشرعية**، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1405هـ-1985م، ص 776.

[4] سورة **الكهف**: الآية 104.

[5] سورة **طه**: الآية 41.

[6] تقي الدين أحمد بن علي المقريزي: **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطاط المقريزية**، ط1، تح: محمد زينهم، مديحة الشرقاوي، أحمد زياد، دار الأمين، القاهرة، ج3، ص 05.

[7] الجوهري: المصدر السابق، ص 659.

[8] الشرباصي: المرجع السابق، ص 257.

[9] عبد المعطي بن محمد عبد المعطي سمسم: "**المنظور الاجتماعي والاقتصادي للحرف والصناعات بمكة قبيل البعثة من خلال كتاب الفكاهي**"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع د 263، جامعة بابل، نيسان، 2016م، ص 70.

[10] الشرباصي ، نفسه ، ص 257.

[11] عمارة: المرجع السابق، ص 334.

[12] نفسه، ص 334.

والصناعة هي عملية تحويل المواد الأولية إلى مواد اخرى أكثر فائدة منها وهذا يتطلب استغلال ثروات البلاد من محاصيل زراعية ومعادن وغيرها[1].

2- الفرق بين الحرفة والصناعة:

من خلال ضبط مفهوم كل من الحرفة والصناعة، ومعرفة معانيهم، تبين لنا أن هنـــاك فروقات بين المصطلحين نسلط الضوء على أهمها:

إن مفهوم الحرفة أعم وأشمل من مفهوم الصناعة، بحيث أن الحرفة هي المصدر الـــذي يسترزق به الإنسان، أي هي مجال للكسب[2]، بينما الصناعة تدخل في عملية تحويل المـــواد البسيطة إلى مواد مصنعة عن طريق توظيف العقل والحركة والآلة والأدوات[3].

الصناعة تكون في عمل جالية فقد ذكر "**الأزهري**": بأن الصناع الذين يعملون بأيـــديهم بخلاف الحرفة، غير أن الفقهاء خصوا الصناعة بالحرفة، التي تستعمل فيهـــا الآلـــة، فقـــال "**القليوبي**": «الصناعة ما كان بالآلة، والحرفة أعم منها»[4].

ويفترق الاحتراف عن الصناعة من حيث أنها سبقت العلم المتعلق بكيفيـــة العمـــل[5]، الصناعة تحتاج إلى تدريب ومهارة ومزاولة، لأنها من لوازم الصناعة لذلك قبيل كل عمل لا تسمى صناعة حتى يتدرب عليه، بخلاف الحرفة التي تحتـــاج فقـــط لمباشـــرة العمـــل ثـــم استمراريته فيه[6].

---

(1) عبد المعطي سمسم: المرجع نفسه، ص 70.

(2) الزبيدي: المصدر السابق، ص 133.

(3) عبد المعطي سمسم، نفسه ، ص 70.

(4) نزيه: المرجع السابق، ص 282.

(5) الشرباصي: المرجع السابق، ص 257.

(6) نزيه ، المرجع السابق ، ص 282.

3- الواقع الحرفي والصناعي للمغرب قبيل قيام الدولة الفاطمية:

3-1- دولة بنو مدرار (140هـ/297م) (757هـ/909م):

شهدت الدولة المدرارية ازدهارًا كبير في النشاط الحرفي والصناعي وذلك راجع إلى وفرة الموارد الخام (النباتية، الحيوانية والمعدنية) بالإضافة إلى الأيادي العاملة أدت إلى ظهور أنواع من الحرف والصناعات أبرزها صناعة النسيج، حيث اشتهرت سجلماسة بصناعة الثياب والأزرا الصوفية[1] حيث يذكر **الحموي**بقوله: "ولنسائهم يد صناع في غزل الصوف، فهن يحملن منه كل حسن عجيب بديع من الإزر تفوق القصب الذي بمصر يبلغ ثمنه خمسة وثلاثين دينارًا وأكثر" [2]، فقد كان الصوف يجلب من حصن برارة، ويعمل منه سجلماسة ثياب يبلغ الثوب منه أزيد من عشرين مثقالاً[3]، بالإضافة إلى صناعة الثياب القطنية التي كانت تعتمد على القطن الذي ينتج محليًا وكما كانت هناك حرف أخرى تمثلت في البناء والمدادة والنجارة وصناعة السكر وتكرير الملح وصناعة الأحذية[4].

إلى جانب هذه الحرف اشتهرت الدولة المدرارية بصناعة الأواني الخشبية المستخرجة من أشجار تعرف (تامجاثث) وهو شجر يعظم ورقه هدب كورقة الطرفاء ومنه آنية سجلماسة ودرعة وإلاهما[5].

---

[1] إسماعيل عبد الزراق محمود: **الخوارج في بلاد المغرب، حتى منتصف القرن الراقع الهجري**،ط2، دار الثقافة ، دار البيضاء، المغرب ، 1985، ص276.

[2] شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد المهدي الرومي الحموي (ت 626هـ/1228م): معجم البلدان، (د ط)، دار صادر، 1988م، مجلد 3، ص 192.

[3] أبي عبيد البكري: **المسالك والممالك**، تح: أدريان فان ليوفس، أندري فيري، (د ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992م، ج1، ص 835.

[4] محمد سوادي عبد، الحاج صالح عمار: **دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي (الأحوال الجغرافية، الفتوح الإسلامية، قيام الإمارات والدول، الحضارة الفكرية، الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية)**، المكتبة المصري، القاهرة، 2004م، ص 213.

[5] البكري: المصدر السابق، ص 846.

أما بالنسبة للصناعات المعدنية فقد كانت مرتبطة بوفرة معدن الذهب القادم إلى سجلماسة من بلاد السودان حيث ذكر "**الأصطخري**": «سجلماسة قريبة من معدن الذهب، بينها وبين أرض السودان وأرض زويلة»[1] أدت إلى ازدهار صناعة المصوغات الذهبية والفضية والحلي الذي يقوم بها صاغة مهرة في مدينة سجلماسة أغلبهم أهل ذمة[2].

ومن الصناعات المعدنية نجد صناعة الحديد التي اشتهر بها أمراء دولة بني مدرار، وكان جدهم حداد برع في صناعة أجود السيوف وقاموا أيضًا بضرب سكة بمعدن الفضة.

أما الصناعات الغذائية قاموا بصناعة الحلوى بالعسل والزيت، وصناعة السكر[3].

3-2- دولة الرستمية (160-296هـ/776-908م):

انتشرت الصنائع والحرف في الدولة الرستمية فكان يصنع بها نسائج الصوف والكتان[4]، حيث ذكر "**ابن حوقل**" أن مدينة تيهرت هي احدى مصادر الدواب والماشية والغنم والبغال[5]، بالإضافة إلى المنسوجات القطنية والحريرية وصناعة الزرابي المزركشة،[6] ولم تكن المنسوجات الرستمية ذات اللون الواحد ، وانما كانت مختلفة الألوان وكان اليهود يتولون صناعة الأصباغ[7]كما اشتهرت بصناعة القوارير الزجاجية والأواني الخزفية البراقة[8]، وصناعة الأثاث من الخشب المنحوت والمخروط والمموء، والمرصع بالعاج أو الصدف. ومن الصناعات المعدنية نجد الصنائع الحديدية بمختلف أنواعها كصناعة الأسلحة

---

(1) إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الأصطخري: **مسالك الممالك**، (د ط)، مدينة لندن، برلين، 1927م، ص 39.

(2) محمد الحاج: المرجع السابق، ص 213.

(3) زينب بكاري: **المراكز العمرانية في المغرب الإسلامي "مدينة سلجماسة سنة 140-597هـ/757-1393م أنموذجًا**، (مذكرة ماستر)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2018-2019م، ص 96.

(4) رابح بونار: **المغرب العربي، تاريخه وثقافته**، (د ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د س ن)، ص 56.

(5) أبي قاسم ابن حوقل، **صورة الأرض**، (د ط)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م، ص 86.

(6) محمد ، الحاج: المرجع السابق، ص 222.

(7) إبراهيم بحاز بكير:الدولة الرستمية 160-296هـ/ 777-909م ، دراسة في الأوضاع الاقتصادية و الحياة الفكرية ، ط2 ، جمعية التراث ، (د م)،1993م ، ص 169.

(8) محمد ، الحاج: نفسه ، ص 222.

وغيرها وصناعة العطور وأنواع الصبغة ذات الألوان الباهية. كما اشتهرت بصناعة الأواني الفخارية ذات الأغراض المتعددة نظرًا لتوفر مادتها الترابية الملائمة لهذه الصناعة، وكذلك ارتباط هذه الحرفة بالحياة اليومية مثل صناعة القلل والخواجي، وهي أوانٍ فخارية تكون عادةً لحفظ الزيوت[1].

3-3- الدولة الإدريسية (172-305هـ/800-908م):

شهدت الدولة الإدريسية تنوع كبير في المجال الصناعي والحرفي، ومن بين الصناعات المنتشرة نجد صناعة النسيج التي ازدهرت في تلك الفترة، حيث يذكر "**الإدريسي**" يعمل ببلاد سوس من الأكسية الرقاق والثياب الرفيعة ما لا يقدر أحد على عمله[2]، حيث قاموا بنسج الثياب باستخدام المواد الأولية كالصوف والقطن والكتان يذكر "**الإدريسي**" بقوله: «ومن مدينة تادلة يخرج القطن كثيرًا ويسافر به إلى كل الجهات، ومنه كل ما يعمل من الثياب القطنية ببلاد المغرب الأقصى»[3]، كما اشتهرت فاس بزركشة المنسوجات وصبغها باللونين القرمزي والأرجواني[4]، بالإضافة إلى صناعة البسط والحصر، وصنعوا من الجلود سروج الخيل مثال ذلك منبر جامع مع القرويين الذي صنع من أغشية جلود الماعز[5].

تنوعت صناعة الأواني المنزلية التي كانت تصنع من الفخار والنحاس والخزف، حيث نجد من الأواني النحاسية القدور النحاسية ومن صناعة الخزف نجد الصحون والأطباق ومن

---

(1) مفتاح معيوف: **جيل نفوسة وعلاقته بالجولة الرستمية من منتصف القرن الثاني هجري إلى أواخر القرن الثالث هجري**، مؤسسة توالت الثقافية، (د م)، 2006م، ص 48.

(2) أبي عبيد الله الإدريسي: **نزهة المشتاق في اختراف الآفاق**، (د ط)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1422هـ/2002م، ص 227.

(3) الادريسي ، المصدر السابق ، ص 241.

(4) فطيمة حوة: «**الحركة التجارية بالمغرب الإسلامي عهد الأدارسة (172هـ/788م-375هـ/990م)**»، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م5، ع د 11، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، سبتمبر، 2017م، ص 279.

(5) نصر الدين عباس سعدون: **دولة الأدارسة في المغرب، العصر الذهبي (176هـ-663هـ/788م-835م)**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1987م، ص 142؛ فطيمة حوة، المرجع السابق، ص 179.

صناعة الفخار نجد المرار والأباريق والمزهريات[1]، أما الصناعة الغذائية تمثلت في صناعة الزيت فقد كانت معاصر الزيتون منتشرةً في كل بقعة عامرة بأشجاره، واستندت إلى صناعة الزيت صناعةً الصابون خاصةً في مدينة مكناس[2].

3-4- دولة الأغالبة (184هـ-296هـ/789-917م):

كانت الصناعة مزدهرةً في هذه الدولة وذلك بسبب حالة الاستقرار منذ بداية الفتح، انتشرت فيها حرفة الحياكة حيث يذكر "**البكري**" في قوله: «والحياكة بسوسة كثيرة... وفيها تقتصر بالقيروان ثياب الرفيعة»[3]، كما اشتهرت قابس بالصناعة الحريرية حيث بها شجر التوت، وحريرها أجود الحرير وأرقه، وليس في إفريقية حرير إلاّ في قابس[4]، لذلك تتم فيها دباغة الجلود فقد كانت تدبغ بالقرط، وفي القيروان كانت صناعة الثياب القطنية من القطن المجلوب من تونس[5]، إن توفر المعادن أدى إلى ازدهار صناعة الآلات الحديدية اللازمة لصناعة السفن، ولهذا تم إنشاء داربين لصناعة المراكب البحرية واحد في سوسة والآخر في تونس[6]. وفي القرن الثاني الهجري كانت في القيروان صناعة الزجاج رائجةً، وكانت لها ناحية تعرف بالزجاجين، تصنع فيها أواني البلور وتضرب بها الصنوج، أما الصناعات الغذائية فقد كانت تعتمد على الإنتاج الزراعي تمثلت في صناعة الزيت وكان يستخرج من الزيتون الذي كان ينتج في المناطق الساحلية، وفي الأقاليم الزراعية، بالإضافة إلى صناعة السكر الذي يستخرج من قصب السكر الذي تنتجه حلوى وإنتاج العسل[7].

---

(1) زينب نجيب: **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس**، تقديم: أحمد ابن سودة، ط1، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، 1995م، ج2، ص 141.

(2) سعدون: المرجع السابق، ص 142.

(3) البكري: المسالك ، المصدر السابق، ص 691.

(4) انفسه ، ص 666.

(5) ابن حوقل: المصدر السابق، ص 70، 74.

(6) أحمد بن أبي اليعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت684هـ): **البلدان**، تح: محمد أمين ضناوي، منشورات محمج علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ت)، ص148.

(7) محمد ، الحاج: المرجع السابق، ص 239.

الفصل الأول:

الحرف والصناعات النباتية والحيوانية

المبحث الأول: الصناعات النسيجية والجلدية

1- النسيجية

2- الجلدية

المبحث الثاني: الصناعات الخشبية

المبحث الثالث: الصناعات الغذائية

المبحث الأول: الصناعة النسيجية والجلدية

أولا : الصناعة النسيجية

يعتبر النسيج من أهم الصناعات التي كان لها دور كبير في اقتصاد المغرب الإسلامي عامة والعهد الفاطمي خاصة، حيث عرفت الصناعة النسيجية تطورا ملحوظا نتيجة تعدد المقومات الصناعية، ورواج هذه المواد داخل البلاد وخارجها، بالإضافة معرفة سكانها بالجانب التقني الذي يهتم بمعالجة المادة الخام ومراكز تصنيعها، وكانت المقومات الصناعية نباتية (الكتان والقطن والحرير) وحيوانية (الصوف وشعر الماعز والوبر).[1]

أ/ مقومات المادة النسيجية

-الصوف والحرير

1- الصوف: يعتبر الصوف المادة الأساسية للصناعة النسيجية التي كانت منتشرة في المغرب الإسلامي، نتيجة توفر الإنتاج الحيواني، حيث أشار ابن خلدون بشهرة تلمسان[2] بصناعة الصوف فيذكر: "غالب تكسبهم بالفلاحة وحوك الصوف يتعاونون في عمل أثواب الرقاق فتلقى الكساء والبرنوس عندهم في ثمان أواق والأحرام في خمس"،[3] وأشار ابن حوقل في القرن الرابع هجري إلى أجهزة الصوف الكثيرة التي تعمل في قابس".[4]

---

(1)- جمال أحمد طه: دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للغرب الإسلامي، ط1، دار الوفاء دنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2008، ص 167.

(2)- تلمسان: مدينة قديمة، ولها سور حصين، متقن الوثاقة، وهي مدينتان في مدينة واحدة، ولها نهر يأتيها من جبلها المسمى بالصخرتين وغلاتها كثيرة وفواكهها وخيراتها شاملة ينظر محمود مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح :علي الزواري، محمد محفوظ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، مج 1، ص 75.

(3)- يحى ابن أبي بكر محمد بن الحسين ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، (د ط)، مطبعة بيير بونطاقا الشرقية، الجزائر، 1903م، ص 22.

(4)- قابس: مدينة كبيرة بناها الرومان على ساحل البحر المتوسط في داخل الخليج، تحيط بها أسوار عالية قديمة، وكذلك القصبة، يجري جدول ماء صغير قرب المدينة للمزيد ينظر، الحسن بن محمد الوزان الفارسي، وصف إفريقيا، محمد حجي، محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ج2، ص 91.

ويرى الدمشقي أن الصوف تعرف جودتها بالنقاء واللين،[1] كما اشتهرت مدن المغرب الأوسط بكثرة غنمها وماشيتها، ومنها تجلب إلى بلاد المغرب وبلاد الأندلس،[2] وأشار التنجاني لمدينة جربة[3] بقوله: "اختصت هذه الجزيرة دون غيرها من بلاد المغرب بحسن الأصواف المحمودة الأوصاف، التي ليس بإفريقيا بما ينسج من أثواب..."،[4] كان الصوف في عهد الفاطمي يستمد من الغنم وغيرها من الحيوانات المنتجة للصوف الذي يستخدم في الصناعة النسيجية[5].

وانتشرت في مدينة سجلماسة أجود أنواع الأصواف.[6]كما يشير ابن حوقل إلى مدينة بونة[7] التي كان الصوف يدخل ضمن تجارتها،[8] بالإضافة إلى مدينة المسيلة التي اشتهرت بجودة صوفها.

---

(1)– أبي الفضل جعفر بن علي الدمشقي: الإشارة إلى محاسن التجارة، وغشوش المدلين فيها، تع: محمود الأرناؤوط، ط1، دار صادر، بيروت، 1999م، ص 38.

(2)– مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، ووصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب، تع: سعد زغلول عبد الحميد، (د ط)، دار النشر المغربية، دار البيضاء، المغرب، 1985، ص 179.

(3)– جربة: جزيرة بالمغرب عامرة بقبائل من البربر، وهم سمر الألوان، وكان طول هذه الجزيرة من المشرق إلى المغرب ستين ميلا وعرض الرأس الشرقي خمسة عشر ميلا، ومن هذا الطرف إلى اليد الكبير عشرون ميلا، وهذا الرأس يسمى رأس كرين، للمزيد ينظر: المقريزي: جني الأزهار من روض المعطار، تح: محمد زينهم، ط1، دار الثقافة، مصر، 2006م، ص 75، مقديش، المصدر السابق، ص 141–142.

(4)– أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التنجاني: رحلة التنجاني، تق: حسن حسني عبد الوهاب، (د ط)، دار العربية للكتاب، تونس، 1981، ص 122.

(5)– محمد بن قاسم بن محمد النويري (ت775هـ)، كتاب الإلمام فيما حدث به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الاسكندرية، تح: عزيز سوريال عطية، (د ط) باعانة، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، 1390هـ–1970م، ج3، ص 348.

(6)– هدية محمود: اقتصاد النسيج في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، (د ط)، مؤسسة هنداوي ،(دم)، (دت)، ص 46.

(7)– بونة: من بلاد إفريقية قريبة من فحص تل وهي مدينة قديمة من بناء الأول وبها آثار كثيرة وهي على ساحل البحر، أنظر محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تع: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، 1984، ص 115.

(8)– ابن حوقل، المصدر السابق، ص 77.

كان الفاطميون يستخدمون الصوف في صنع الملابس، من خلال تجهيز الصوف ليصبح مادة سهلة للنسج.

يتم تجهيز الصوف، وذلك من خلال جز الفروة التي تغطي جسم الضأن من الخرفان والكباش وتقيض بالمقابض، وتضرب بالقصب لتبين نوعية الصوف، وبعدها ينظف من الوذح ثم يمشط الصوف وبعدها يتم غزل الصوف، وتقوم بها النساء وذلك لما تتطلبه من مهارة ودقة.[1]

حيث كان عمل الصوف مستقلا عن غيره من الأعمال في إطار التخصص في الصباغة، وينتسب عامل الصوف سواء كان ناسجا أو بائعا إلى لقب الصواف.[2]

2- الحرير: يستخرج الحرير من نبات التوت، فيعد ذو أهمية اقتصادية مصدرا مهما لصناعة الحرير حيث يستخرج من شرانقها الحرير الخام الذي يستخدم في صناعة المنسوجات الحريرية،[3]

وارتبط إنتاجه بدودة القز،[4] وقد بين ابن حوقل ما مدى أهمية مدينة قابس بها حيث يقول: "يصنع بها الحرير الكثير الغزير"،[5] أما البكري فوصفها: "فيقوم من الشجرة الواحدة منها من الحرير مالا يقوم من خمس شجرات من غريها وحريرها أطيب الحرير وأرقه ولا يعمل الحرير في إفريقية إلا في قابس".[6]

-القطن والكتان

---

(1)- حيزية هويبي: الحرف والصناعات النسيجية والجلدية في الأندلس، ق6-9هـ/12-15م)، (مذكرة ماستر)، جامعة المسيلة، الجزائر، 2018-2019، ص 26.

(2)- عبد الكريم جودت، يوسف، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع هجري (9-10م)، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ت)، ص 93.

(3)- محمود، المرجع السابق، ص 42.

(4)- جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص 170.

(5)- ابن حوقل، المصدر السابق، ص 72.

(6)- البكري، المسالك ،المصدر السابق، ص 666.

1- القطن: كان القطن من ضمن النباتات التي تدخل ضمن صناعة المنسوجات، وانتشرت زراعته في العهد الفاطمي بالمغرب، حسب ما ذكرته المصادر الجغرافيا، حيث يذكر ابن حوقل مدنية طبنة،[1] التي كان القطن يدخل ضمن غلاتها.[2] كما انتشرت زراعته في مدينة المسيلة،[3] حيث يذكر الحميري: "والمسيلة بها مزارع قطن،[4] كما كان للقطن في مدينة قفصة[5]، وكان القطن يزرع في المغرب في المناطق الوطيئة المنخفضة وقد اهتم به العرب اهتماما خاصا بإدخال زراعته بالمغرب الإسلامي.[6]

أما عن تحضير القطن، فتمر أليافه بعدة مراحل مشابه تقريبا لمادة الصوف، يتم تنظيفه من الأوساخ ثم تأتي بقية المراحل كالمشط والتلوين والغزل.[7]

2- الكتان: يعتبر الكتان من أهم المواد الرئيسية المستعملة في النسيج، راجع إلى كثرة انتشار زراعته في المغرب الإسلامي، وهو النبات الوحيد الذي تعتبر أليافه من أقدم الألياف التي استعملت في هذه الصناعة منذ أقدم العصور،[8] انتشرت مادة الكتان في بعض المدن المغرب في العهد الفاطمي كطبنة، بونة، هذا ما سهل مهمة سكان المغرب في استغلالها وتحويلها إلى منسوجات،[9] وقد بين الادريسي أن مدينة المسيلة كان أهلها يزرعون

---

(1)- طبنة: مدينة كبيرة قديمة عليها سور من الطوب ولها حصن قديم عليه سور من صخر الجليل ضخم متقن البناء، من عمل الأوائل ولها أرباض واسعة للمزيد ينظر مجهول الاستبصار، ص 182.

(2)- ابن حوقل، نفسه ، ص 85.

(3)- المسيلة: تأسست في عهد عبد الله المهدي سنة 313هـ، وهي عامر في بسيط من الأرض، لها مزارع ممتدة ولأهلها سوائع خيل وأنعام، ولها نبات وعيون وفواكه للمزيد ينظر، مقديش، المصدر السابق، ص 79.

(4)- الحميري، المصدر السابق، ص 558.

(5)- الإدريسي، المصدر السابق، ص 283.

(6)- حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 1980، ص 241.

(7)- قوادرية النذير: الآثار الريفية العقارية والمنقولة وإشكالية حمايتها واستغلالها سياحيا-منطقة الحضنة أنموذجا، (أطروحة دكتوراه)، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2017-2018م، ص 92.

(8)- نفسه، ص 90.

(9)- ربيعة قاسيمي: "منتوجات المغرب الأوسط في القرن 4ه/10م من خلال كتاب صورة الأرض لابن حوقل، مجلة فرطاس الدراسات الفكرية والحضارية، مج : الثامن، ع د: 01، جامعة وهران، الجزائر، ص 149.

الكتان[1] وعرفت مدينة بونة بخصبة أراضيها الصالحة لزراعة الكتان الكثير،كما انتشرت هذه المادة في مدن المغرب الأقصى والأدنى. [2]

أما عن تجهيز الكتان لنسجه، يتم تنظيفه وجمعه على شكل حزم ويترك للشمس ثم تفرك الجافة منه، ويقنع ويغمر بماء، ثم يخرج ليجف ثم تبدأ مرحلة التصنيع والصناعة.[3]

-الوبر وشعر الماعز

1- الوبر: مادة حيوانية، يتم الحصول عليها من الإبل، حيث يوجد بكثافة في الرأس والرقبة،[4] اهتم سكان المغرب الإسلامي بتربية الحيوانات الوبرية وخاصة الجمال،[5] حيث يذكر حول بقوله: "عندهم من الجمال الكثيرة في برار بيتهم وسكان صحارهم، التي لا تدانها في الكثيرة في إبل العرب"،[6] كان الفاطميون يستفيدون من أوبارها في صناعة الأكسية والفرش،[7] وعرف بالمغرب نوع من الإبل يعرف بالمهاري، وآخر عرف بالنجي.[8]

وأما عن طريقة تجهيزه ليصبح مادة سهلة الاستعمال، يتم جز الإبل وطريقة تحضيره مشابهة للصوف، حيث يفرز حسب لونه وجودته ثم ينقى من الشوائب وينظف، ثم يغزل خيوطه ويلف على شكل كبب.[9]

---

(1)- الإدريسي، المصدر السابق، ص 263.

(2)- أبي العباس أحمد القلقشندي: صبح الأعشى، دار الكتب الخلدونية، القاهرة، 1915، ج5، ص 106، إسماعيل بن محمد بن عمر أي الفداء، (ت 732هـ)، تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، (د ت)، ص 141.

(3)- محمود، المرجع السابق، ص 123.

(4)- قوادرية، نفسه ، ص 91.

(5)- محمود ، نفسه ، ص 49.

(6)- ابن حوقل، المصدر السابق، ص 90.

(7)- محمود، المرجع السابق ، ص 50.

(8)- فاطمة بلهواري: "النشاط الرعوي في بلاد المغرب خلال القرن الرابع الهجري-العاشر ميلادي"، دورية الكترونية محكمة، ع د: الثامن، جامعة وهران ، يونيو 2010م، ص 30.

(9)- قوادرية، المرجع السابق ، ص 92.

2- **شعر الماعز:** من الحيوانات التي اعتمد على شعرها ووبرها للحصول على النسيج شبه الوبري شعر الماعز بأنه "صوف" فوجد الماعز في مدن المغرب وكان يعتمد على دلها ببيع أصوافها وشعرها.[1]

وطريقة تحضيره سهلة مقارنة مع الصوف والوبر، لأنه على درجة عالية من النقاوة لا يتطلب الصبغ أو التخصيب، يستعمل ممزوجا مع صوف أو الوبر، لزيادة المتانة وصلابة الخيوط.[2]

ارتبطت صناعة النسيج في العهد الفاطمي بالعديد من الحرف نذكر منها:

1- الحياكة: هي حرفة الحائك من حاك الرجل الثوب حوكة والحياكة هي الصناعة والحياكة العامة هي عملية غزل النسيج والحياكة تتعلق بصناعة النسيج والأقمشة والعمائم والمناديل والسراويل وثياب النساء،[3] انتشرت هذه الحرفة في المجتمع الفاطمي ومارسها العديد من الروم والصقالبة، وقد كشف المعز الفاطمي عن درجة التطور السريع في صناعة الثياب والتي تجاوزت الحدود المعهودة على يد الروم والصقالبة.[4]

2- حرفة الخياطة: هي حرفة الخياط، وتقوم على تقدير منسوجات على اختلاف الأشكال والعوائد، تفصل أولا بالمقص إلى قطع مناسبة للأعضاء، ثم تلحم تلك القطع بالخياطة المحكمة وصلا وثيقا على حسب نوع الخياطة، وهذه الحرفة من الحرف المهمة انتشرت في كثير من المدن والقرى.[5]

---

(1)- محمود، نفسه، ص 50.

(2)- قوادرية، نفسه ، ص 93.

(3)- سعيد محمد مغاري: الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1421هـ-2000م، مج1، ص 326.

(4)- خالد حسين محمود: "الرقيق والنشاط الحرفي ببلاد المغرب خلال القرون الأربعة الأولى للإسلام"، مجلة الإنسان والمجال"، ع د 05، مركز الجامعي نور البشي، البيض، أفريل 2017، ص 66.

(5)- عبد الرحمان بن خلدون (ت808هـ) :مقدمة، مر: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2001م، ص 516.

كان هؤلاء الخياطين والحاكة يجهزون الثياب حسب رغبة الزبائن الذين يأتون بالأثواب والشقق ليصنع منها القميص.[1]

3- حرفة البزازة: من الحرف الشهيرة عند العرب، وهي تعني تجارة الثياب والبز: الثياب من الكتان أو القطن، والبزاز هو التاجر الذي يبيع ويشتري الثياب ومتاع البيت،[2] وقد انتشرت هذه الحرفة في المغرب الإسلامي في العهد الفاطمي.

ويرتبط بالصناعة النسيجية مهنة القصارة وكان المحترف بهذه الصناعة يدعى القصار.[3]

4-الصباغة:

تقوم الصباغة على صناعة النسيج، حيث انتشرت بالمغرب الإسلامي بكون صناعة الأصبغة تشكل الضلع الثالث في استكمال عملية النسج بصفة عامة،[4] واستعمال مواد الصباغة سمح بإنتاج أقمشة مختلفة الألوان،[5] وتعددت الألوان باختلال مكوناتها ما بين الأبيض والأسود والأحمر، والأخضر والأزرق والأصفر،[6] وقد كانت الأصباغ نباتية في الغالب، كانت تستعمل النيلة للون الأزرق، والزعفران للون الأصفر، واستعملوا الفوة وهو نبات أحمر يستعملونه للحصول على اللون الوردي، واستعملوا القرمز للحصول على اللون الأحمر، كما كانت يصبغ الثياب بالزعفران وورس وكان خاص بالنساء،[7] حيث يرى القاضي النعمان صبغ الثياب بالورس والزعفران للرجال حرام.

---

(1)- جمال طه، المرجع السابق، ص 173.

(2)- هدى محمدي، المرجع السابق، ص 228.

(3)- جودت، المرجع السابق، ص 99.

(4)- محمود، المرجع السابق، ص 51.

(5)- جودت ،المرجع السابق ، ص 96- 97.

(6)- محمود، نفسه ، ص 149.

(7)- القاضي النعمان (ت 362هـ): دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا الأحكام عن أهل بين الرسول عليه وعليهم السلام، تح :آصف علي بن أصغر فيضي، ط1، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، (د ب) 1411هـ-1991م، مج1، ص 305.

كما كانت تستخدم الأصباغ في صباغة البنود التي تحمل في الحروب حيث اتخذت الدولة الفاطمية الرايات البيضاء وسمو المبيضة وقال الله تعالى: "سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ".[1] ويبدو أن هذه الحرفة قام بها العبيد واليهود واشتهرت صفاقس بجودة أعمالها.[2]

ب/ أهم الصناعات في العهد الفاطمي بالمغرب

اشتهرت الدولة الفاطمية بالمغرب الإسلامي بصناعة النسيج، وذلك راجع إلى وفرة المادة الخام، أسهمت هذه الأخيرة في تنوع صناعة النسيج من منسوجات صوفية ومنسوجات حريرية وقطنية، وصناعة الحبال والحصر...إلخ.

1-الصناعة الصوفية

اهتمت الدولة بالصناعة الصوفية، حيث كان يصنع من الصوف الفرش والمبطنات ووسائد الصوف،[3] بذكر الحموي أن نساء تلمسان كانوا يتخذون من الصوف كنانيش،[4] حيث انتشرت المنسوجات الصوفية نظرا لتوفر المراعي الخصبة به وظروف الجو المناسب لتربية الأغنام،[5] كما ذكر صاحب الاستبصار عن المغرب الأوسط أنها أنجع المراعي وأصلحها للماشية، كان الفاطميون يصنعون من صوفها أكسية ليس لها نظير في الجودة،[6] وصنعوا من الصوف الأدرية والطياس والعمائم الصوفية التي كانت غاية الرقة، كما صنعوا الأقمشة الصوفية الجيدة، حيث أنتجت مدينة سوسة[7] أنواعا من الأكسية الرقيقة والثياب الصوفية مما لا يقدر أحد على صنعها، وهذا راجع إلى مهارة في أمور الغزل والنسيج.[8]

---

(1)- سورة القمر، الآية 45.

(2)- جمال طه، المرجع السابق، ص 171.

(3)- جودت ، المرجع السابق ، ص 93.

(4)- الحموي، المصدر السابق، ج2، ص 402.

(5)- محمود، المرجع السابق، ص 22.

(6)- مجهول: الاستبصار، المصدر السابق، ص 177.

(7)- سوسة: مدينة من بلاد إفريقية قديمة، فيها آثار الأول وهي على ساحل البحر وفيها بنيان عظيم يسمى الملعب وهو أغرب بنيان ينظر الحميري، المصدر السابق، ص 331.

(8)- محمود، نفسه ، ص 146.

كما كان يصنع الفاطميون من الصوف الخيام المتوارثة تدعى الخياء،[1] ويصنع من البرنوس والجلابة والحايك والمحررات والأبدان وأحاريم والسفاسير والحنابل المكلكة.[2]

كما كان للمرأة دون كبير في صناعة الصوف وانتشرت مهنة الغزل بين النساء كانت لهن خبرة في أعمال الغزل، حيث تقمن بشراء نوع من الرماد الجيد لتبييض الغزل به،[3] وكانت الدولة الفاطمية خاصة والمغرب عامة تصنع من الصوف أغطية للأسرى.[4]

والدليل على رواج الصناعة الصوفية في العهد الفاطمي أنهم كانوا يلبسوا البرنس، وهو لباس يتخذ عادة من الصوف، ويستعمل في فصل الشتاء للوقاية من المطر والبرد القارص، وكذلك صنعوا المناديل، وكان لبسه يدل على تعظيم مكانة صاحبه الاجتماعية بإضافة إلى لبس الجبة الصوفية،[5] حيث يذكر القيرواني أن القائم بأمر الله،[6] يلبس جبة من صوف وعلى رأسه قلنسوة صوف وفي عنقه سبحة[7]، وكان أبو عبد الله الشيعي[8] يلبس الخشن من ثياب الصوف.[9]

---

(1)– جودت، نفسه ، ص 93.

(2)– محمد بن عربة، أحلام بوسالم: "ثورات المغرب الأوسط النباتية والحيوانية خلال العصر الوسيط من خلال مصنفات الرحلة والجغرافيا" دورية دولية محكمة ربع سنوية، ع د: السادس، مج الثاني، عنوان 2006، قسنطينة، الجزائر، ص 343.

(3)– جمال طه، المرجع السابق، ص 172.

(4)– الوزان، المصدر السابق، ص 60.

(5)– رفيق بوراس، الأوضاع الاجتماعية بالمغرب في عهد الخلافة الفاطمية (296–362هـ/908–972م) (رسالة ماجستير)، جامعة قسنطينة، 2007–2008، ص89.

(6)– القائم بأمر الله: هو أبو القاسم عبد الله ولد بمدينة سليمة من بلاد الشام سنة 308هـ، وبويع بالحكم يوم وفاة أبو سنة 322هـ/933م، خرج على حكمه مخلدين بن كيداد ومات وهو محارب له سنة 332هـ، للمزيد ينظر: ابن حماد الصنهاجي: أخبار بني عبيد وسيرتهم، تح: النعماني نقرة، عبد الحميد عويس، (د ط)، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د ت)، ص 53.

(7)– محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني: المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1382هـ، ص 55.

(8)– أبو عبد الله الشيعي: كان داعي المغرب، أصله من الكوفة عرف بالمعلم، كان يعلم الناس مذهب الشيعة للمزيد ينظر: المقريزي: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الدين الشيال، ط2، القاهرة، 1996م، ج1، ص 55.

(9)– القيرواني، نفسه، ص 53.

كما أنشأت الدولة الفاطمية معامل خاصة لنسيج الصوف لهذا راجت بين الناس المهن الحرة الخياطة،[1] كما أنشئوا دار للكسوة بالمهدية،[2] بإضافة إلى دار الكسوة أنشأ الفاطميون دورا للطراز تشرف عليها الحكومة، نميز منها نوعين، الأول طراز الخاصة، وكان لا يشتغل إلا للخليفة ورجال بلاطه وآخر طراز العامة الذي يشغل لحساب رجال الدولة وأفراد الشعب.[3]

2-الصناعة الحريرية

اشتهرت الدولة الفاطمية بالمغرب الإسلامي بالصناعة الحريرية، حيث تنوعت الأقمشة الحريرية نظرا لتوفر المادة الخام، التي كان لها إقبال كبير في طلب المنتوجات الحريرية والتفنن في صناعتها.[4]

حيث كان خلفاء الفاطميين يحبذون ارتداء الثياب الحريرية الفاخرة الغالية الثمن، فربما بلغت منها مائة دينار، إذا كانت مطرزة بالذهب بيعت بمائتي درهم، وقد كان ارتداء هذا النوع من الثياب هو عبيد الله المهدي،[5] عند وصوله إلى رقادة،[6] المحلاة بالذهب،[7] يشير القاضي النعمان أن لا يصلح لرجل أن يلبس ثوبا من حرير محضا، ولا بأس بلباس الحرير

---

(1)- رابح بونار، المرجع السابق، ص 206.

(2)- المهدية: مدينة بالمغرب استحدثها عبد الله المهدي فسميت باسمه وهي في نحر البحر، مقصودة البضائع من سائر الأقطار وتجارتها نافقة، ينظر: مقديش، المصدر السابق، ص 112.

(3)- محمد حسن العيدروس: حضارة دول المغرب العربي في عصر الدولة الفاطمية، ط1، دار الكتب الحديثة، القاهرة، 2010م، ص 222.

(4)- جودت، المرجع السابق، ص 69، 89.

(5)- عبيد الله المهدي: عبيد الله أبو محمد أول من قائم من الخلفاء العبيدية الذين قلبوا الإسلام، وأعلنوا بالرفض، وأبطلوا مذهب الشيعة للمزيد ينظر: محمد علي الصلابي: الدولة الفاطمية، صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي، ط1، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2006، ص 48.

(6)- رقادة: مدينة كبيرة وكانت أكثر بلاد إفريقية بساتين وفواكه ليس بإفريقية أعدل هواء من رقادة ولا أرق نسيما ولا أطيب تربة للمزيد ينظر: مجهول، المصدر السابق، ص 116.

(7)-بوراس، المرجع السابق، ص 88.

للنساء ولا يحل لباس الحرير ولا حلي الذهب للرجل وهو حلال للنساء،[1] وهذا فهو لبس حريرا[2] كان يرتدي الملابس المصنوعة من الحرير فئات الأمراء والعلماء والمشهورين[3] كانت تلبس النساء أيضا الحلل الحريرية المذهبة وغير مذهبة المواشاة أيضا والمصنوعة بدار الطراز.[4]

وكان الفاطميون يلبسون أقبية الدباج مزرورة بالذهب.[5] كانت تصنع الملابس الحريرية المختلفة وأحيانا كان يخلط مع الصوف بألوان مختلفة، وكان حكرا على الأثرياء وأصحاب القصور،[6] وكانت الأقمشة الحريرية تنسج في القيروان[7] وتجهز في سوسة[8] كما انتشرت المنسوجات الحريرية في مدينة قابس التي بها طراز حرير، حيث ذكر الادريسي أن مدينة قابس كان بها طراز يعمل بها الحرير المسن.[9]

لهذا امتازت هذه المدينة بإنتاج أفخر أنواع الأقمشة الحريرية،[10] كما ازدهرت هذه الصناعة لاهتمام السلطة الحاكمة بإنتاج الحرير،[11] وتميزت المهدية بالملابس الجميلة

---

(1)– القاضي النعمان: كتاب الاقتصار، ط1، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1416هـ/1996م، ص 76.

(2)– الصلابي، نفسه، ص 50.

(3)– جمال طه، المرجع السابق، ص 171.

(4)– العيد رووس، المرجع السابق، ص 222.

(5)–النعمان، دعائم الإسلام، المصدر السابق، ص 151.

(6)– جودت، المرجع السابق، ص 171

(7)– القيروان: أسسها الصحابة الأخيار، أعظم مدن المغرب قطرا وأكثرها بشرا وأيسرها اموالا وأرباحها تجارة... ينظر مقديش، المصدر السابق، ص 115.

(8)– لويس. ر. أرشيبالد: القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط (500–1100م)، تر: أحمد محمد عيسى، تق: محمد شفيق عزبال، (د ط)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د ت)، ص 329.

(9)– الإدريسي، المصدر السابق، ص 279.

(10)– أرشيبالد، نفسه ، ص 329.

(11)– محمود، المرجع السابق، ص 141– 142.

المطرزة بالذهب[1] والمتقنة في صناعتها لذلك وصفت بالثياب الحسنة الدقيقة المنسوبة إليها،[2] كما اشتهرت بصنائع مختلفة كصناعة الأقمشة الملوكية.[3]

3-القطنية

انتشرت صناعة القطنية في العهد الفاطمي بالمغرب، واتخذوا من هذه الصناعة ألبسة مختلفة كانت تصنع منه الأقمشة المطرزة بالحرير وتشتغل بإبرة أو تطبع بالألوان والزخارف وانتشرت معه غزل القطن بين النساء، وكان يغزلن الخيوط في البيوت،[4] حيث قام بعض الصناع بصناعة النسيج القطني بعد إنجاز مراحل مختلفة يتم قطفه وتنقيته من بذوره ثم يتم غزله وفي الأخير يتم نسجه ويبدوا أن هناك من تخصصوا في الصناعة القطنية حتى غلبت على نفسيتهم التي مهنتهم هذه فمن المرجح أن المسيلة قد عرفت من حمل لقب القطان نظرا لشهرتها بزراعته،[5] كما أشار ابن حوقل من غلاتهم القطن،[6] وصنعوا الخيام التي كانت تدعى السرادق.[7]

4-صناعة الكتان

أبدع الفاطميون في صناعة المنسوجات الكتانية بأصنافها العديدة حيث اشتهرت مدينة المهدية بصناعة الثيب، حيث كان ينسب إليها الثياب السوسية المهدية،[8] لقد اتخذ الفاطميون

---

(1)- أبي علي منصور العزيزي الجوذري: سيرة الأستاذ جوذر، وبه توضيحات الأئمة الفاطميين، تح: محمد كامل حسين، محمد عبد الهادي شعيرة، (د ط)، دار الفكر العربي، مصر، (د ت)، ص 119.

(2)- الإدريسي، نفسه، ص 282.

(3)- بونار، المرجع السابق، ص 207.

(4)-جودت، المرجع السابق، ص94.

(5)- نفسه ، ص 94.

(6)- ابن حوقل، المصدر السابق، ص 85.

(7)- جودت، نفسه، ص 93.

(8)-محمود، المرجع السابق، ص 139.

من الكتان أجود أنواع الثياب والأحذية وغيرها،[1] وكان يلبس منه العامة والخاصة،[2] كما صنع من الكتان الحبال المتينة،[3] ومن مصنوعات الكتان نجد أن الفاطميين صنعوا الملحفة من الكتان.[4]

بالإضافة إلى صناعة الحبال التي كانت رائجة في العهد الفاطمي نجد الحبال من المواد النسيجية التي استعمل في الحياة اليومية بشكل أساسي، كانت تصنع من شعر الماعز أو الصوف أو من الوبر والقطن.[5]

أما صناعة الحصر فقد ارتبطت بالنسيج واصلت على صناعتها الحصارون فصنعوا القفاف والسلال والمكانس خاصة من الحلفاء المتوفرة في العديد من المدن،[6] كان العبيد حصريين صنعوا حصرا جميلة ومتقنة الصنع قال عنها جوذر أنها من عجيب الأعمال ومعجزة الصنعة،[7] وهذا يدل على أن العبيد هم من اهتم بالنسيج الحصر في العهد الفاطمي، وقد تفنن الصناع في صنع الحصر وتأنقوا حتى نالت إعجاب المنصور فوصفها بالرياض المونقة،[8] وكانت صناعة الحصر تنجز بالمهدية ويخصص بعضها للصلاة ويتضح ذلك فيما أمر به المعز لدين الله لمولاه جوذر بان يكتب إلى نصير الصقلبي خليفته على المدينة ليصنع حصير مصلى هدية لصقلبي، أمره الحسن بن عمار بن أبي الحسن، وفي صقلية وأسلم.[9]

---

(1)– جودت، نفسه ، ص 93.

(2)– القاضي النعمان: افتتاح دعوة ، تح: فرحات الدشراوي، ط2، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1988، ص 100.

(3)– جمال طه، المرجع السابق، ص 169.

(4)–الهادي ادريس الروجي : الدولة الصنهاجية ، تاريخ افريقية في عهد بنو زيري من القرن 10الى القرن 12م، تر: حمادي الساحلي ، ط1 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1992 ، ج1 ، ص 249.

(5)–محمود، المرجع السابق، ص 154.

(6)– نفسه، ص 154.

(7)– جوذر، المصدر السابق، ص 52.

(8)– جودت، المرجع السابق ، ص 119.

(9)– جوذر، نفسه، ص 179.

كانت الحصر تستخدم في تغطية الحيطان أو الأفرشة على الأرض بالمنازل والمساجد.[1]

كما كانت صناعة البسط مزدهرة في العهد الفاطمي، كان يستعمل شعر الماعز في نسجها ولكن بدرجة أقل من الصوف في صناعة البسط والسجاد الفاخر، وقد امتزج الحرير بالصوف.[2]

وقد أمر المعز لدين الله (341-362ه) بصنع بساط من حرير مطعم بالذهب أزرق اللون يستعمل على خريطة أرضية فيها الأقاليم والأنهار والجبال وصورة المرسى فكان آية فنية ويتضح أن هذا البساط رسمت فيه جغرافية الأرض.[3]

كان جوذر مسؤول عن الرسومات التي تنقش فوق الألبسة والبسط فيرسم للحصر بين النقوش التي يطرزونها لحساب مولاه، وكانت مستوحاة من المذهب الاسماعيلي ومطابقة لتوجهات الخليفة.[4]

كما كان يستخدم شعر الماعز والوبر في صناعة الملابس والبرنوس بالإضافة إلى صناعة الحبال والخيام التي كانت تسمى بالبحاد.[5]

ثانيا : الصناعة الجلدية

1- مفهوم الجلد

---

[1]-محمود، نفسه ، ص 154.

[2]- نفسه، ص 153.

[3]- رابح بونار، المرجع السابق، ص 206، عبد الرحمان جيلالي: تاريخ الجزائر العامة، ط2، مكتبة الحياة، الجزائر، 1965م، ج1، ص 305.

[4]- جوذر، المصدر السابق، ص 85.

[5]- جودت، المرجع السابق، ص 93.

لغة: المسك من جميع الحيوان والجمع أجلاد وجلود وتجاليد، مباعة شخصه، وقيل: جسمه وبدنه وذلك لأن الجلد محيط بهما، ويقال: فلان عظيم الأجلاد والتجاليد إذا كان ضخما قوي الأعضاء والجسم، وجمع الأجلاد أجالد، وهي الأجسام والأشخاص.[1]

وجَلَدَ الجزور: نزع عنها جلدها كما تسلخ الشاة، وتجليد الجزور مثل سلخ الشاة، يقال: جلد جزره وقلما يقال: سلخ، وعن ابن الأعربي: أحرزت الضأن وحلقت المعزة وجلدت الجمل لا تقول العرب غير ذلك.[2]

2- اصطلاحا: هو الغشاء أو الكساء الذي يكسو الجسم من الخارج، ويحيط بجميع العضلات وما تحتها إحاطة كاملة أي يحيط بجميع الجسم الداخلية، لذلك يعتبر الجلد حلقة الاتصال بين هذه الأعضاء الداخلية حيث الجسم وبين جميع المؤثرات الخارجية التي يتعرض لها الجسم في البيئة التي يعيش فيها الإنسان.[3]

أ- المادة الأولية

ارتبطت الصناعة الجلدية الدولة الفاطمية بالمغرب بالنشاط الرعوي، والذي انتشر في المجتمع الريفي والبدوي، وهذا راجع إلى وفرت المواشي والأبقار والماعز وأصناف الحيوانات، وما تنتجه من جلود.

- تربية الحيوانات

---

[1]- شذى بشار حسين محمد الصوفي: دباغة الجلود وصناعتها في بلاد الرافدين، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الموصل، العراق، 2004، ص 10.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، ج3، ص 124، 125.

[3]- محمد اسماعيل الجاويش: من عجائب الخلق في جسم الإنسان، الدار الذهبية، القاهرة، (د ت)، ص 85.

يعتبر جلد الضأن والماعز والبقر أكثر استعمالا في الصناعات الجلدية،[1] اهتم الفاطميون بتربية المواشي والأبقار ولعل أهم المناطق التي اشتهرت بوفرة الماشية مدينة بونة حيث يذكر ابن حوقل أن من تجارتها الغنم والصوف والماشية وسائر الكراع،[2] واشتهرت مدينة جزائر بني مزغناى [3] بذلك فكان أهلها أكثر أموالهم المواشي من البقر والغنم سائمة في الجبال.[4]

كما كثرت تربية المواشي في كل من مرسى الدجاج،[5] طينة، برشك،[6] وهران،[7] المسيلة،[8] بالإضافة إلى مدينة قابس التي اشتهرت في القرن الرابع هجري بالجلود المدبوغة التي كانت تعم أكثر بلاد المغرب،[9] وهذا راجع إلى وفرة الماشية والبقر فيها، وقد كثر عند أهل المسيلة المواشي والدواب والأغنام والبقر، وكان بتيهرت البراذين والخيل كل حسن وأما البقر والغنم كثيرة جدا.[10]

---

(1)– هويبي ، المرجع السابق، ص 35.

(2)– ابن حوقل، المصدر السابق، ص 77.

(3)– جزائر بن مزغنة: مدينة بالمغرب الأوسط، جليلة قديمة البنيان، فيها آثار وآزلج محكمة، تدل على أنها كانت دار مملكة لسالف الأمم، ينظر البكري، المسالك، ص 732.

(4)– ابن حوقل، نفسه، ص 78.

(5)– مرسى الدجاج: مدينة بالقرب من أشير، أحاط بها البحر من ثلاث نواحي وعليها سور من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية ولها عيون طبية، ينظر الحميري، المصدر السابق، ص 539.

(6)– برشك: مدينة صغيرة على ساحل بها فواكه ومزارع وحبوب كثيرة، ينظر المقريزي، جني الأزهار، ص 66.

(7)– وهران: مدينة بالمغرب على ساحل البحر، قيل أنها تأسست تسعين ومئتان وبناها جماعة من الأندلس، وأهلها موصوفون بعظم الخلق وكمال القامة. ينظر: الحميري، المصدر نفسه، ص 612– 613.

(8)– ابن حوقل، المصدر السابق، ص 78–79، الإدريسي، المصدر السابق، ص 254– 255.

(9)– فاطمة بلهواري: "التبادل التجاري بين مدن بلاد المغرب خلال القرن الرابع هجري"، مجلة النسائيات، ع د 42، وهران ، أكتوبر/ديسمبر، 2008، ص 78.

(10)– الإدريسي، المصدر السابق، ص 256.

أدت هذه الثورة إلى وفرة الجلود التي كانت تستخدم في مختلف الصناعات، حيث كانت مدينة قابس تصدر الجلود المدبوغة التي عمت جميع أنحاء المغرب، كما كانت إفريقية عامة تصدر الجلود والصوف.[1]

ب- طريق تحضير الجلد

تعتبر طريقة تحضير الجلود ودباغتها من أهم الصناعات التي عرفها الإنسان منذ القديم، في بادئ الأمر يسلخ الحيوان الذي يصطاد أو يربى، وكان الجلد في مرحلة من تصنيعه يخضع لعملية أخذ ما عليه من صوف، أو شعر ثم يستخدم بعض مواد تساعد على نفث الصوف والشعر بسهولة، مثل مادة الجير والشب،[2] وكانت هناك طريقة لتنظيف الجلود هي أن ينقع الجلد في الماء لمدة طويلة، إما في حوض أو وادي لعدة مرات بعدما يؤخذ الجلد ليدبغ،[3] حيث كان يستعمل الدباغون القرمز والشب والزعفران ومواد نباتية أخرى في عملية الدباغة، فكانت الدباغة إما باستخدام الزيت أو الدهن، أو دباغة باستخدام المواد النباتي، أو باستخدام مواد معدنية.[4]

ج- الحرف المتعلقة بالصناعة الجلدية

1- حرفة الدباغة: دباغة الجلود من الحرف الشائعة منذ القدم وهي حرفة تعني بمعالجة الجلود للاستعمال فيما بعد أطلقت المدبغة وحرفة الدباغ من الحرف التي تتطلب مهارة وكان يشترط في المدابغ مراعاة بعض الشروط الصحية منها سعة المكان والتهوية وارتفاع سقفها.[5]

---

(1)-بلهواري، نفسه ، ص 78.

(2)- هوبيي، المرجع السابق، ص 43.

(3)- ليلى بن لطرش: الحرف والحرفيون في العهد الحمادي، (405-547هـ/1014-1152م)، (مذكرة ماستر)، جامعة المسيلة، الجزائر، 2016/2015، ص 46.

(4)-بيشار، المرجع السابق، ص 46.

(5)- هدى محمدي، السيد عبد الفتاح: معجم مصطلحات الحرف والفنون في كتاب تخريج الدلالات السمعية للخزاعي(ت 789هـ)، ط1، بلنسية للنشر والتوزيع، مصر، 1429هـ/2008م، ص 87.

كان هذه الحرفة في العهد الفاطمي شائعة عند اليهود وتحكموا منها بشكل كبير بمنطقة المغرب، انتشرت في العديد من الأماكن منها مدينة قابس التي عرفت الساكنة اليهودية كبيرة.[1]

2- حرفة الخرازة: تعرف هذه الحرفة بأنها خياطة الجلود وتفصيلها والخراز محترفها، أي صاحبها والمخرز ما يخرز به الجلد، والخرازة من الحرف التي لابد من تواجدها في الصناعة الجلدية، ذلك أن جميع منتوجات الجلود لابد من مرورها على الخرازي، أي تصنع منها أشياء عدة كالأحذية والأحزمة والأثاث،[2] انتشرت هذه الحرفة في العهد الفاطمي نظرا لوجود الصناعة الجلدية في هذه الدولة، وعليه فإن الدباغة والخرازة حرفتان ضروريتان في الصناعات الجلدية.

تعددت في المدن الإفريقية حوانيت وأسواق الدباغون وملئت بالعمال الذين كانوا يعالجون جلود البقر والغنم، بحيث يذكر ابن خلدون أن دباغة الجلود من الصنائع التي برع فيها المغاربة.[3]

-2 **حرفة السكافة:** من الحرف القديمة، وهي خاصة بصانعي النعال والأحذية أي ما يلبس بالأرجل وهذه الحرفة ساهمت في تطور صناعة الجلود،[4] والإسكافي هو الذي يقوم في إصلاح الأحذية ورقعها برقع من الجلد، حيث كانوا يمارسون هذه المهنة في حوانيت خاصة بهم.[5]

-3

---

(1)- كريمة بوعزيز: دور اليهود في النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي من الفتح الإسلامي إلى سقوط الموحدين، (مذكرة ماستر)، جامعة قالمة، الجزائر، 2018/2017، ص 82.

(2)-مغاوي، المرجع السابق، ص 282.

(3)- جمال طه، المرجع السابق، ص 172.

(4)-مغاوري، المرجع السابق، ص 119-120.

(5)- حارث علي عبد الله، كريم عاتي لعبيي الخزاعي: "أنواع الحرف في بلاد المغرب من خلال كتاب المعيار المعرب للونشريسي المتوفي عام 941هـ، مجلة كلية العلوم الإسبانية للعلوم التربوية والإنسانية، ع د 22، جامعة بابل، آب 2015، ص 421.

د-أهم الصناعات

برزت الصناعة الجلدية في العهد الفاطمي بسبب وفرة المادة الخام، وكان أهم ما يصنع من الجلود، الأحذية، حيث كان للحذائين سوق خاص بهم أي كانوا مجتمعين في مكان واحد.[1]

تفنن صناع المنتوجات الجلدية في إنتاج أجود البضائع المعدة للاستعمال من أحذية والفرش، وكانوا يدبغون الجلد بالقرظ،[2] الذي يجعلها ناعمة الملمس واشتهرت مدينة قابس بهذه الجلود حيث يذكر ابن حوقل بقوله: "بها جلود تدبغ بالقرظ"،[3] واشتهرت مدينة المهدية بالصناعة الجلدية،[4] واستخدموا من الجلد اللمط صناعة التروس الجميلة وصناعة البسط،[5] كما صنعوا الدروع والمقفر وهو زاد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة، ومنها الترس وهو ما يعمل من الجلود دون خشب،[6] وصنعوا النعال والخفاف والنعال الصرارة للنساء،[7] يشير ابن حوقل إلى حسن صباغة الغاصر،[8] الذي كان يعمل في مدينة تونس.[9]

كما صنع الفاطميون من الجلد الطبول والدفوف، حيث يذكر القاضي النعمان أن عبيد الله استعملها في الحروب،[10] كمن صنعوا الجعبة والخرج ولزق والقربة، وكان الجلد المدبوغ كثير الأهمية لصناعة الرق الصالح للكتابة وكان يستخدم في تجليد الكتب

---

(1)- جمال طه، المرجع السابق، ص 184.

(2)- القرظ، ورق السَّلَمِ يدبغ به، الصحاح، المصدر السابق، ص 932.

(3)- ابن حوقل، المصدر السابق، ص 73.

(4)- بونار، المرجع السابق، ص 207.

(5)- عزالدين أحمد موسى: النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، ط1، دار الشروق، بيروت، 1403هـ-1983م، ص 230.

(6)- بوبة مجاني وآخرون: من قضايا التاريخ الفاطمي في دوره المغربي، تق: بوبة مجاني، ط1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 178.

(7)- جمال طه، المرجع السابق، ص 184.

(8)- الغاصر: هو الجلد الذي أعيد دباغته وجلد غاصرة جيد الدباغ، ينظر: ابن منضور، المصدر السابق، ج5، ص24.

(9)- ابن حوقل، نفسه ، ص 75.

(10)-النعمان، افتتاح الدعوة، المصدر السابق، ص 225.

والمصاحف وقد أشار المقدسي أن المغاربة يستعملون الرق في كتابتهم وصنعوا البسط للاستعمال المنزلي.[1]

كما ارتبطت بصناعة الجلدية صناعة الخرائط والسيور (الأحزمة) والقنينات لحفظ الخمور والسمن، كما كان لا يخلو بيت من قطعة جلد حيوان مزخرفة بزخارف جميلة تفرش تحت المائدة.[2]

المبحث الثاني: الصناعة الخشبية

الخشب للاتنية بوسكوس Boscus وهو عبارة عن مادة صلبة ملتحمة ليفية تتكون عموما من الساق والفرع والجذر، علما أن الأشجار التي تنمو بسرعة تتميز بخشب أكثر صلابة ولا تعمر طويلا، ويعتبر الخشب مادة خام ذات أهمية كبيرة بسبب كثرة انتشار مصدره الطبيعي.[3]

ولقد تعددت وتنوعت الأشجار فنجد أشجار النخيل التي كانت تزرع في أراضي رملية وسهول البلاد الحارة فقد وجد النخيل في العديد من المدن وقرى المغرب الأدنى خاصة قابس،[4] وبين المقدسي قابس: "كثيرة النخيل والأعناب والتفاح..."،[5] ووجد النخيل بسجلماسة[6] والنخيل في بلاد الجريد بإفريقية وبد سيمت بهذا الاسم لكثرة النخيل بها،[7] وهناك نوع آخر من الأشجار وهو خشب الأرز يتوفر هذا النوع بكثرة وهو خشب قوي جدا، هذه الميزة دفعت الحرفيين لتوظيف خشب الأرز في صناعاتهم المختلفة وله لون بني مائل

---

(1)– جودت، المرجع السابق، ص 115.

(2)– دغمان، شادر، المرجع السابق، ص 37، 38، 40.

(3)– علي بن بلة: المصنوعات الخشبية بقصور قصبة مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، دراسة أثرية–فنية– ، جامعة الجزائر، 2001–2002م، (د ص).

(4)–محمود، المرجع السابق، ص 40.

(5)– المقديسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، أبريل، لندن، 1902، ص 224.

(6)– أبي الفداء، المصدر السابق، ص 137.

(7)– مجهول، المصدر السابق، ص 150.

إلى الأحمر في حسن تكمن أهم خصائصه في سهولة الاشتغال عليه بالنسبة لحرفي والسبب في هذا هو نموه في شكل صفائح رقيقة طويلة وله ألياف مستقيمة.[1]

ويوجد الخشب الجوز يمتاز بالجمال مع شدة تماسك أليافه مما يسمح الحفر عليه وإنتاج أجمل التحف وهذا ما جعله من أغلى أنواع الخشب وهذه الصناعة تتطلب حرفي في إنجاز هذه الصناعات المختلفة،[2] وغيره من الأشجار التي تستمد منها المادة الأولية التي تستخدم في الحرف والصناعات الخشبية المتعددة التي يتخذها النجار لأغراضه.[3]

فقد عرفت بلاد المغرب الإسلامي انتشارا واسعا للصناعات الخشبية لوفرة المادة الخام،[4] وتعد الصناعات الخشبية من الصناعات التي كانت رائدة في العصر الفاطمي فقد أسهم وجود الأشجار في دعم قطاع هذه الصناعة[5] ولقد ساهمت وفرة مادة الخشب نتيجة الثورة الغابية التي كانت منتشرة بمدن المغرب الأوسط في بروز بعض الصناعات من بينها صناعة السفن.[6]

واستطاعت الدولة الفاطمية في بلاد المغرب أن تحتل مكانة مرموقة في تاريخ الأساطيل الإسلامية وكانت القواعد البحرية الفاطمية منتشرة في المغرب سوآءا في المهدية أو سوسة أو إفريقية أو بونة أو مرسى الخرز دورا لصناعة السفن[7] ولقد بين صاحب

---

(1)– بن لطرش، المرجع السابق، ص 19.

(2)–بن لطرش ، المرجع السابق ، ص 19.

(3)– نايلي شهلة، مقيصبة فاطمة: المعجم الأثري والاصطلاحي للحرف والصنائع خلال العهد الصنهاجي (ق4–6هـ/10–12م)، (مذكرة ماستر)، جامعة المسيلة، 2019–2020م، ص 37.

(4)– عيسى بن ذيب: المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية (480ه–540هـ/1056–1145م)، (أطروحة دكتوراه)، جامعة الجزائر، 2008–2009، ص 330.

(5)– حمزة شاكر، عقلة ابراهيم: التاريخ الاقتصادي للدولة الفاطمية في المدة (297–567هـ/909–1171م)، (أطروحة دكتوراه)، جامعة اليرموك، 2017، ص 122.

(6)–قاسيمي، المرجع السابق، ص 149.

(7)– مجاني، المرجع السابق، ص 169.

الاستبصار أن ببجاية داران لصناعة المراكب وإنشاء السفن،[1] ما يدل على أن الخشب كان بها بوفرة.

ومدينة بونة ومرسى الخرز كانت "تنشأ السفن والمراكب الحربية..."[2] والحرف التي ارتبطت بالصناعة الخشبية هي حرفة النجارة.

وتعد النجارة من الحرفة القديمة المهمة،[3] والنجار هو الذي يتولى صناعة الخشب وصناعته النجارة،[4]

ونجر الخشب بمعنى نحتها[5] والنشارة مارسها النشارون الذين اشتغلوا بقطع ونشر الخشب وهي حرفة أولية لصناعات خشبية يقومون بإعداد وتهيئة القطع الخشبية المختلفة الأشكال والأبعاد من جذوع الأشجار التي تعتبر مادة أساسية.[6]

واعتمد النشارون في حرفتهم على الطاقة العضلية وعلى أداة "المناشير" المتعددة الأحجام والأشكال التي استخدمت في تقطع ونشر الخشب.[7]

ومن أدواته المنشار لقطع الأخشاب والأشجار والنشر،[8] ووضح ابن خلدون بقوله: "أن النجارة يحتاج صاحبها إلى تفصيل الخشب أولا، أما بخشب أصغر منه أو ألواح ثم تركب تلك الفضائل بحسب الصور المطلوبة وهو في كل ذلك يحاول بصنعته إعداد تلك الفصائل

---

(1)– مجهول، المصدر السابق، ص 130.

(2)– ابي عبيد البكري (ت 487هـ) : المغرب في ذكر افريقية و المغرب ،جزء من كتاب المسالك ، (د ط) ، مكتبة المثنى ،بغداد ، (د ت) ، ص 55.

(3)– جوادي علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2، (د م) ،(د ت)، ج7، ص 547.

(4)– الشرباصي، المرجع السابق، ص 457.

(5)– أحمد عصمان سيلمان العمري: الصنائع والمهن في نجد والحجاز في صدر الإسلام والعصر الأموي، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1433هـ–2012م، ص 135.

(6)– عبد اللطيف الخلابي: الحرف والصنائع وأدوارها الاقتصادية والاجتماعية بمدينة فاس خلال العصرين 18 المديني والوطاسي (669–960هـ/1670–1550م)، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1432هـ–2011م، ص 236.

(7)– الخلابي، المرجع السابق، ص 237.

(8)– العمري، المرجع السابق، ص 135.

بالانتظام إلى أن تصير الشكل المخصوص"،[1] ويقول الدرجيني بقوله: "أن هناك نجارين أحدهم بحسن قطع الخشب والثاني يشقها وينشرها وآخر يركب الألواح ويسمرها"،[2] ومن بين الصناعات الخشبية التي كانت رائجة في العصر الفاطمي هي صناعة الكراسي الخشبية والأبواب والأثاث المنزلي والسقوف والمناضد،[3] واستعمل من خشب الأرز في بناء المنازل والمنشآت وغيرها،[4] واستخدم الخشب لتعمير الخيام وأوتاد للبيوت،[5] وأدوات القتال كالأقواس والسهام وأدوات الحصار كالمجانيق.[6]

وصنعت القباقيب من الخشب النفيس كما كانت في قصور بني زيري وقد ضمت بعضها البعض بمسامير من الذهب،[7] وتنوعت الصناعات فصنعوا المغارف والملاعق والعود التي يقطع عليه اللحم واللوح الذي يمد عليه الكعك والمهارس، فحين كان المنصور الفاطمي يحارب يزيد مخلد بن كيداد عمل قفصا "من خشب".[8]

وقد تنوعت هذه الصناعات بسبب وفر الماد الخام والحرفي الصانع.

المبحث الثالث: الصناعة الغذائية

تعتبر الصناعة الغذائية من أهم الصناعات التي أخذت اهتمام كبير في حياة المجتمع خلال فتر الحكم الفاطمي، نظرا لاعتبارها من ضروريات التي يقوم عليها أي مجتمع، لهذا

---

(1)– ابن خلدون، المصدر السابق، ص 514–515.

(2)– الدرجيني (ت 670هـ)، طبقات المشايخ بالمغرب، تح : إبراهيم طلاء، ط2، (د م) ،(د ت)، ج2، ص 398.

(3)–.محمد عيسى الحريري: تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس(610هـ/1213م)– (869هـ/1465م)، ط2، دار القلم، (د ب) (د ت) ص284

(4)– الحريري ، نفسه ، ص 284

(5)– ابن خلدون: المقدمة، عبد الله محمد الدرويش، ط1، دار العرب، 1425هـ–2004م، ج1، ص 287.

(6)– شاكر، عقلة، المرجع السابق ، ص 123.

(7)– أرشيبالد، المرجع السابق، ص 331.

(8)– جودت، المرجع السابق، ص 117.

فقد كانت الصناع الغذائية تقوم على الإنتاج النباتي والحيواني،[1] التي تمثل الماد الخام لهذه الصناعة.

أ/ الإنتاج النباتي والحيواني

1- الحبوب: تعتبر المادة الغذائي الرئيسية للسكان، تنوعت هذه الماد من قمح وشعير وحنطة، وكثرت زراعتها في المغرب الإسلامي في العهد الفاطمي، فذكر ابن حوقل المعاصر للدولة الفاطمية أن باغاي[2] كانت أكثر غلاتها الحنطة والشعير،[3] ويذكر الإدريسي طينة بقوله: "مدين حسنة كثيرة المياه والبساتين والزرع والقطن والحنطة والشعير"،[4] كما اشتهرت مدينة بونة بزراعة القمح والشعير في أكثر أوقاتها مالا قدر له،[5] وكثرت مزارع القمح والشعير في المسيلة،[6] بإضافة إلى مدينة البرشك ، مرسى الدجاج[7] اشتهرت عندهم هذه الزراعة وكل هذه المناطق مزدهرة بإنتاج المادة الذاتية الرئيسية باعتبار الحبوب سهلة التحويل من حبوب إلى دقيق، ويذكر القاضي النعمان بقوله: "الحنطة والشعير شيء واحد لا يجوز التفاضل بينهما، حيث أن الدقيق بالحنطة، والسويق بالدقيق مثلا بمثل. [8]

2-الخضر والفواكه: من أهم محاصيل الدولة الفاطمية بالمغرب، حيث تنوعت وكثرت في مختلف المناطق وكانت الخضر والفواكه تدخل ضمن الصناعات الغذائي فكانت هناك فواكه كثير وذات جودة عالية[9]، انتشرت في الأراضي الخصبة المجاورة للأودية والعيون حيث

---

(1)- نفسه، ص 107.

(2)- باغاي: مدينة كبيرة أقصى إفريقية، وهي حصن بربي قديم سكانها من البربر والروم، ينظر: الحموي، المصدر السابق، ج1، ص 41.

(3)- ابن حوقل، المصدر السابق، ص 84.

(4)- الإدريسي، المصدر السابق، ص 254.

(5)- ابن حوقل ،نفسه ، ص 77.

(6)- الإدريسي، نفسه ، ص 254.

(7)- ابن حوقل، نفسه، ص 77-78

(8)-النعمان، دعائم، المصدر السابق، ص 42.

(9)-قاسيمي، المرجع السابق، ص 147.

يذكر ابن حوقل زراعة السفرجل في عد مناطق يقول: "وبمدينة تنس التي يكثر بها سفرجل المعنق ذو ميزة خاص وبحسن حلاوته وطيبته ورائحته"، كذلك يذكر المسيلة التي اشتهرت بزراعة السفرجل المعنق،[1] ومدينة تيهرت، ويصف حسن الوزان تلمسان بقوله: "... وفي المدينة عدة سقايات حيث الكروم المغروسة الممتازة تنتج أعنابا من لون طيبة المذاق جيدا وأنواع الكرز الكثير التي لم أرى لها مثيل في جهة أخرى، والتين الشديد الحلاوة وهو أسود غليظ، طويل حبا ويجفف ليؤكل في الشتاء، والخوخ والجوز واللوز والبطيخ وغيرها من الفواكه المختلفة[2]، كما ذكر القلقشندي تحمرت بقوله: "وفيها من الفواكه والعنب والتي لكل منهما على أشكال مختلفة..."، السفرجل والتفاح والعناب الزعرور والخوخ والمشمش على أنواع.[3]

بالإضافة إلى مشمش مستغانم حيث وصفه القلقشندي بقوله: "إن مشمشها يقارب في الحسن مشمش دمشق".[4]

أما التين فذكر ابن حوقل وجودها في مرسى الدجاج التي كان بها التين العظيم الجسيم ما يحمل منه إلى البلاد.[5]

3-الزيتون

انتشرت زراعة الزيتون في الدولة الفاطمية، يعتبر من الأشجار الضرورية لتعدد فوائده، ذكر في القرآن الكريم لقوله تعالى: "شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ".[6]

---

(1)- ابن حوقل، نفسه ، ص 85.

(2)-الوزان، المصدر السابق، ص 201.

(3)- القلقشندي، المصدر السابق، ص 112.

(4)- نفسه، ص 150.

(5)- ابن حوقل، المصدر السابق، ص 77

(6)- سورة النور: الآية 35.

انتشرت زراعته في قابس حيث يذكر ابن حوقل أن مدينة صفاقس جل غلاتها الزيتون[1] ويذكر البكري أن بسكر كثير النخيل والزيتون،[2] وكانت كتامة قد اشتهرت بزراعته.[3]

ب- اهم الصناعات :

1-صناعة الزيتون في العهد الفاطمي

نشطت صناعة الزيتون في بلاد المغرب في العهد الفاطمي وذلك راجع إلى وفرة مزارع لهذا كذلك كثرت المعاصر الزيتون في معظم أنحاء المغرب،[4] كانت صناعة الزيت الزيتون منتشرة في تلك الفترة، تتم صناعته بواسطة معصرة ذات لوالب،[5] فكانت الحبوب تهرس بواسطة عجلة يدرها حيوان، ثم يمر الزيتون المهروس إلى المعصرة وهناك طريقة أخرى يتم فيها غلي الزيتون ثم عجنه، ويترك في أحواض فيطفو الزيت.[6]

كان الزيت الزيتون يوضع في جرار والزقاق أي القرب تصنع من جلد الأنثى أو العنزة، وأثقلها تصنع من جلد الذكر الكبش أو التيس.[7]

كان يستعمل الزيت في تحضير الطعام ويؤكل بالخبز ويستعمل كذلك للإضاءة والعلاج.[8]

كانت هناك زيوت أخرى تستخرج من بعض النباتات مثل زيت بذور الفجل، وزيت

---

(1)- ابن حوقل، نفسه ، ص 72- 73.

(2)- البكري، المسالك ، المصدر السابق، ص 713.

(3)- جودت، المرجع السابق، ص 47.

(4)- كمال سيد أبو مصطفى: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي، (د ط)، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1996، ص 68.

(5)-الروجي ، المرجع السابق ،ص 241.

(6)- جودت، نفسه، ص 47.

(7)- الروجي، نفسه، ص 242.

(8)- جودت، نفسه ، ص 46.

بذر الكتان،[1] وزيت الخروع وكانت لها فوائد في صنع الصابون وكذلك في استعمالات الطبية.[2]

وجدت صناعة الصابون في العهد الفاطمي وقد ساهم في وجود هذه الصناعة وفرة الزيت الزيتون والزيوت الأخرى، حيث يذكر القاضي النعمان بقوله: "كان يعمل من الزيت صابونا لغسل الثياب".[3]

2-صناعة الدقيق والخبز

عرفت صناعة الخبز واستخراج الدقيق من الحبوب رواجا كبيرا في العهد الفاطمي، وذلك باعتبار أن مادة الخبز من المواد الاستهلاكية الأساسية والضرورية في كل الأوقات، فوفرة المادة الخام من القمح والشعير في معظم مدن المغرب أهم بشكل كبير في تطور هذه الصناعة، كما يساعد في ذلك وجود الطواحين والأرحاء على حواف أنهار والأودية،[4] حيث يذكر المقدسي أن هذه الأرحية إذا خرج الماء أدار بها، وهذا حيث أن جريان الماء يساعد على ذلك، وكانت هناك بعض الأرحية تدار بواسط حيوان،[5] كما كانت هناك أرحية تدار باليد حيث كانت إحدى المتشيعات في بداية الأمر أبي عبيد الله الشيعي تساهم في إعداد الطعام للمتشيعين كانت يداها تدميان من الطحن وعلاج الطعام.[6]

---

(1)- مليكة عدالة: "الصناعة الغذائية في المغرب الأوسط"، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، ع د الرابع، جامعة وهران، جوان 2013، ، ص 363.

(2)- جودت، المرجع السابق ، ص 112.

(3)-النعمان، دعائم، المصدر السابق، ص 122.

(4)-قاسيمي، المرجع السابق، ص 149.

(5)- جودت، نفسه ، ص 108.

(6)-النعمان، افتتاح دعوة، ص 132.

كان الفاطميون يقومون بطحن الحبوب وجعلها دقيق لصناعة الخبز، حيث نجد هذه الأخير من الصناعات الأساسية تحول المادة الأولية إلى مادة مجهزة للاستعمال، كان يصنع من الدقيق المعجنات كالخبز والحلويات.[1]

كانت صناعة الخبز تجلب رواجا على أصحابها حيث كان أحد الفرانين، وهو أبو عمر صالح بن سرور المتوفي 307ه/919م صاحب فرن كان مشهورا بالخير، وكثير الصدقة يتصدق في السنة بالمال العظيم على الفقراء.[2]

اشتهرت الدولة الفاطمية بصناعة خبز الشعير، وهو أشبه بالرغيف منه بالخبز، يعجن بالخميرة وينضج على مقلاة من الفخار ولا يخبز في الفرن كذلك صناعة خبز القمح. [3]

3-تجفيف الفواكه وصناعة المعاجين

عرفت الدولة الفاطمية بالمغرب هذه الصناعة، حيث عهدوا على تجفيف الفواكه خاصة التين والعنب والمشمش، وقد اشتهرت بجودتها،[4] فعملوا من التين شرائح على مثال الطوب الذي يعمل في المدن التي يتوفر بها التين مثل مرسى الدجاج،[5] أما المهدية فكان يجفف فيها التين ويحمل ويباع في عدد من الجهات،[6] الذي كان يجفف ليؤكل في الشتاء، كما قاموا بتجفيف المشمش حيث قام بهذه العملية هم النباذون، وذلك لكي يواصلوا صنع النبيذ في غير موسم الفواكه.[7]

كان يصنع الفاطميين من الفواكه المعاجين والربوب، كانت صناعة معجون السفرجل رائجة في المناطق التي كثر فيها، حيث كان ينقى السفرجل من حبه ويقطع قطعا، ويطبخ في

---

(1)-عدالة، المرجع السابق، ص 364.

(2)- جمال طه، المرجع السابق، ص 190.

(3)- رقية مويسات . الغذاء و التغذية في الغرب الإسلامي . الخضروات و الفواكه انموذجا من القرن الثاني الى التالسع ميلادي (مذكرة ماستر) ، جامعة المسيلة، 2018 ، ص 15.

(4)-عدالة، المرجع السابق، ص 367.

(5)- جودت، المرجع السابق، ص 111.

(6)- مرمول كرباخال: إفريقيا، تر: محمد عجي (د ط)، دار المعارف،الإسكندرية، 1984، ج2، ص 372.

(7)- جودت، نفسه ، ص 111.

العسل حتى ينضج ويصبح في مقام المعاجين أي تغير لونه وتطيب رائحته وهي قرنفل والقرفة الزنجبيل.[1]

أما عن صناعة الرب الذي يستخرج من التمر، وانتشرت هذه الصناعة في المناطق التي كانت تنتج التمور.

بالإضافة إلى صناعة العصائر والأشربة التي انتشرت في العصر الفاطمي، نجد شراب النبيذ الذي يتخذونه من العنب والتمر والزبيب حيث يذكر القاضي النعمان أنه يطبخ قبل أن ينشف، حتى يصير له قوام كقوام العسل.[2]

راجت صناعة الخمور في العهد الفاطمي واشتغل بها اليهود، كان يصنع من العنب والشعير والزبيب.[3]

أشجار النخيل توفرت بكثرة في مدن إقليم التراب،[4] وأنتجت التمور الجيدة، وطينة كثيرة النخيل والتمر بها كثر بسكر[5] كثرة النخيل وبها التمور بعدة أنواع مثل الكسب واللباري الأبيض الأملس.[6]

---

(1)–مويسات ، المرجع السابق ، ص 14.

(2)–النعمان، دعائم الإسلام، المرجع السابق، ص 128.

(3)– جودت، المرجع السابق، ص 113.

(4)– إقليم الزاب: يقع هذا الإقليم وسط مغارات نوميديا، ويبتدئ غربا من تخوم المسيلة، ويحده شمالا جبال مملكة بجاية ويمتد شرقا إلى بلاد الجريد التي ترافق تونس وجنوبا إلى القفاز التي تقطعها الطريق المؤدية من تقرت إلى وركلة، ينظر: الوزان، المصدر السابق، ص 199.

(5)– بسكرة: مدينة كبيرة، وحواليها حصون كثيرة القرى عامرة وهي قاعدتهما، للمزيد ينظر: مجهول الاستبصار، ص 172.

(6)– مجهول، الاستبصار، ص 173.

4-صناعة العسل والسكر

عرفت العديد من المناطق المغرب الإسلامي في العهد الفاطمي بوفرة النحل وإنتاج العسل خاصة مناطق المغرب الأوسط، حيث يذكر ابن حوقل من كثرت العسل في مدينة بونة حيث قال فيها: "وبها من العسل والخير والمير مالا تزيد به على مادانها من البلاد المجاورة،[1] كما ذكر الحميري بقوله: "ومدينة بونة كثيرة العسل"،[2] وتوفر العسل أيضا في جزائر بني مزغناي والتي كان لأهلها من العسل من الشجر والأحياح لكثرة النحل بالبلد،[3]

كان العسل يدخل في صناعة الحلويات وفي علاج بعض الأمراض وكذلك كانوا يصنعون منه النبيذ.[4]

أما عن صناعة السكر كانت تبرز أهميته استهلاكية في صناعة الحلويات والمعجنات وغير،[5] ومن الأطباق الحلويات التي كانوا يحضرونها واشتهرت بها الدولة الفاطمية هي طبق الفالوذج الذي كانوا يقدمونه في المناسبات[6] الأعياد والزواج والختان فتصنع الحلويات والكعك،[7] هذا يدل على أن موائد الدولة الفاطمية لم تخلوا من أطباق الحلويات الشهية وهذا راجع إلى وفرة المادة السكر والعسل في تلك الفترة.

كذلك برزت صناعة الألبان والسمن والجبن والتي تعد من الصناعات الأكثر انتشارا في الدولة الفاطمية، حيث استفادت كثيرا من الثروة الحيوانية،[8] وكانت أشهر المدن انتاجا لهذه الصناعة كانت بونة وتهرت عيشهم من اللبن واللحم.[9]

---

(1)- ابن حوقل، المصدر السابق، ص 77

(2)- الحميري، المصدر السابق، ص115

(3)- جودت، المرجع السابق ، ص 68.

(4)- نفسه ، ص 68.

(5)-عدالة، المرجع السابق، ص 365.

(6)-بوراس، المرجع السابق، ص 63.

(7)-عدالة، نفسه ، ص 360.

(8)-قاسمي، المرجع السابق، ص 149.

(9)- ابن حوقل، المصدر السابق، ص 77، 86.

5- صناعة السمك

من أشهر الأسماك التي كان يحصل عليها خلفاء الفاطميين سمك البوري، حيث كان عبيد الله المهدي يأمر أعوانه بإحضار هذا النوع من باجة،[1] وهي ذلك أولاد البكري حوت البوري ليس في الآفاق نظير، وكان يحمل إلى عبد الله السمك في العسل، فيحفظه حتى يصير طريا، ومن هنا فإن الفاطميون كانوا على دراية واسعة في حفظ الأغذية وتصبيرها، فجعلوا العسل كمادة مصبرة للسمك، إذ جلب من مناطق بعيدة.[2]

بالإضافة إلى صناعة الألبان التي كانت من ضمن الصناعات الغذائية الرئيسية وقد استفادت منها الدولة الفاطمية نظرا لوفرة الثورة الحيوانية التي استنبطوا منها الجبن واللبن والسمن فكانت مدينة بونة و تيهرت عيشهم من اللبن واللحم[3] ويذكر القاضي النعمان بقوله: "ولحم البقر داء وسمنها شفاء ولبنها دواء وما دخل الجوف مثل السمن"،[4] وهذا دليل على رواج صناعة الألبان والسمن في العهد الفاطمي بالمغرب.

وخلاصة القول أن الصناعات الرئيسية في العهد الفاطمي بالمغرب قامت على الإنتاج النباتي وتمثلت في الصناعة النسيجية والغذائية التي كانت لها أهمية كبيرة في العهد الفاطمي، أما الإنتاج الحيواني الذي تمثل في الصناعة الجلدية التي راجت في تلك الفترة، كما لعبت الصناعة الخشبية دورا هاما في تنشيط الاقتصاد الفاطمي خاصة صناعة السفن التي تسهل في التجارة.

---

(1)- باجة: بلد بإفريقية تعرف بباجة القمح سميت كذلك لكثرة حنطتها بينها وبين تنس يومان، ينظر الحموي، المصدر السابق، ص 314.

(2)-بوارس، نفسه ، ص 83.

(3)- عدالة، المرجع السابق، ص 366.

(4)-النعمان، دعائم، المصدر السابق، ص 112.

الفصل الثاني:
الحرف والصناعات المعدنية

المبحث الأول: الصناعة الذهبية والفضية

المبحث الثاني: الصناعة الحديدية والنحاسية

المبحث الثالث: الصناعة الزجاجية و الفخارية

المبحث الأول: الصناعة الذهبية والفضية

1- تعريف المعادن

لغة: عَدَّنَ بالبلد: أقم به، وعَدَّنَ الأرض: زبَّلها، والمعدنُ" منبت الجواهر من ذهب ونحوه، وعَدَّن بالمكان عدنا وعدونا" أقام به، ومنه جنة عدن" جنة إقامة، وعدن الحجر: قلعه، والتعدين: علم استخراج الخامات المعدنية من الأرض واستخلاص المعادن منها.[1]

اصطلاحا: المعدن مركب طبيعي يوجد في الأرض متكونا من عناصر كيميائية وهو مركب يتكون دون تدخل من إنسان.[2]

ورد في القرآن الكريم معدني الفضة والذهب بقوله تعالى: " زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ...".[3] وأيضا يقول تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ".[4]

أولا: الذهب

لغة: الذهب بالرومية خروصون، وبالسريانية ذهبا، وبالهندية سورند، وبالتركية ألتن، وبالفارسية زر، وبالعربية-بعد الذهب-النُّضار.[5]

---

(1)- قوادرية، المرجع السابق، ص 100.

(2)- محمد فتحي عوض الله: الإنسان والثروات المعدنية، عالم المعرفة ، (د م) 1980 ، ص 108.

(3)- سورة آل عمران: الآية 14.

(4)- سورة التوبة: الآية 34.

(5)- أبو ريحان محمد بن أحمد البيروني (362-440هـ): الجماهر في الجواهر، تح: يوسف الهادي، ط1، شركة النشر العلمي والثقافي، (د م)، 1995، ص 382.

وهو النضار ويقال فيه النظر[1] وهو أيضا العَبْقَر وهو البّتِرْ.[2]

اصطلاحا: الذهب وهو المعدن النفيس المعروف بفلز أصفر[3] وهو التبر وقبل هوما استخرج من الأرض من معدن قبل أن يصاغ ويستعمل وهو الذهب غير المضروب.[4]

فقد أعتبر الذهب منذ القدم بأنه ملك المعادن ولقد كانت ندرته النسبية وخواصه الطبيعية هي التي أكسبته هذه الصفة كما جعلته المقياس لمعظم المواد والعملات.[5]

ثانيا :الفضة

لغة: وهو بالرومية أرجوسا، وبالسريانية سيما، وبالفارسية سيم، وبالتركية كمش، وبالهندية دوب، وبالعربية اللجين والصريف[6] والفضة وهي اللجين[7] وهي الحرة الشاهقة جمع فِضَضٌ وفِضَاضٌ، وفِضاضُ الجبال الصخر المنثور بعضه على بعض.[8]

اصطلاحا: تعتبر الفضة من المعادن القيمة التي تلي مادة الذهب مباشرة فهي تمتاز بخصائص عديدة جعلتها تستخدم في شتى الأغراض، ومن خصائصها لونها الفضي البهيج وقابليتها للطرق والسحب وعدم تأثرها بالهواء أو الماء.[9]

---

(1)– أبي محمد الحسن بن أحمد الهمداني (280–345هـ): الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء (الذهب والفضة)، تح: أحمد فؤاد باشا، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2009، ص 71.

(2)– أبي عبيد الله محمد بن أبي بكر الزهري: الجغرافية، تح:محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، ص 118.

(3)– عمارة، المرجع السابق، ص 236.

(4)– صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد: المعجم الصافي في اللغة العربية، ص 65.

(5)– عبد العزيز صلاح سالم: الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي (التحف المعدنية)، ط1، مركز الكتاب، القاهرة، 1999م، ج1، ص25

(6)– البيروني، المصدر السابق، ص 395.

(7)– الهمداني، المصدر السابق، ص 72.

(8)– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيزوزبادي: القاموس المحيط، مر: أنس محمد الشامي، زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ–2008م، ص 1252.

(9)– صلاح سالم ، نفسه ، ص25.

ثالثا: السكة

لغة: سبك المعدن-سبكا: أذابه وخلصه من الخبث ثم أفرغه في قالب.[1]

اصطلاحا: وهي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع جديد ينقش فيه صور أو كلمات مقلوبة، ويضرب بها على الدنانير أو الدراهم، فتخرج تلك الرسوم والنقوش عليها ظاهرة مستقيمة.[2]

واستعمل الفقهاء "السكة" بمعنى الحديدة المنقوشة التي تُضْرِبُ بها الدراهم الفضية والدنانير الذهبية وتطبع عليها، كما أطلقوها على النقود المسكوكة نفسها.[3]

وتعتبر السكة الفاطمية منذ دخولها بلاد المغرب وإلى أن نجح تأسيس الدولة الفاطمية إلى طبيعة النصوص المسجلة على السكة الفاطمية مثل "بلغت حجة الله" في الوجه وعبارة "تفرق أعداء الله" في الظهر والنصوص المسجلة على المسكوكات الفاطمية ترتبط بالاتجاهات السياسية والاقتصادية والمذهبية للدولة وتحمل السكة الفاطمية أسماء الخلفاء وألقابهم وأسماء مراكز الصناعة وتواريخ إصدارها وهي مظهر من مظاهر السلطة للخليفة أو الأمير.[4]

وظهرت السكة مع عبد الله الشعبي الذي أمر بضرب السكة ولم ينقش فيها أسماء لأحد.[5]

2- المادة الخام

إن التقدم الصناعي كان بسبب توفر الموارد الخام للأزمة للصناعة كالذهب والفضة وغيرها من أنواع المعادن الأخرى.

---

(1)- شوقي ضيف: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، (د ب)، 1425هـ/2004م ، ص 415.

(2)- عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون: المقدمة، تح: علي عبد الواحد وافي، ط7، دار النهضة، مصر، 2014، ج2، ص 664.

(3)- نزيه، المرجع السابق، ص 246.

(4)- صالح بن قربة: المسكوكات الفاطمية في حضارة المغرب الإسلامي، (د م) ، (د ت) ، ص 34.

(5)- النعمان، افتتاح دعوة، ص 250.

فقد كانت بإفريقية معادن شريفة من الذهب والفضة[1] وكان بها معدن الـذهب الذي ملكوه حكامه وما جعلهم بتقديم ثلاثمائة قنطار ذهب إلى عبد الله بن سعد ويكف عنهم ويخرج من بلادهم فقبل بذلك[2] وذكر ابن حوقل أن بمجانة بها معدن الفضة[3] ويجدر الحديث أيضا عن تبسا من بلاد إفريقية بالقرب من وادي ملاق فقد كان أهلها يبنون بيوتهم تحت الأرض مما جعلهم يكتشفون الذهب[4] وكان أصحاب مدينة زويلة أصحاب ذهب كثير[5] ووجد في سطيف الذهب الكثير.[6]

وأشار الوزان إلى منطقة دوسن* يعثر صياديها على قطع غليظة مـن الـذهب والفضة مع نزول المطر[7] ووجد معدن الفضة في تادلا،[8] وفي فزان معدن الفضة[9] وبين المقدسي أن بسجلماسة بها معدني الذهب والفضـة.[10] وارتبطـت الصـناعة المعدنية بحرف منها :

-**حرفة السباكة:** وهو القائم على صناعة سك النقود بدار ضـربها[11] وهـو يسـيل المعادن والأشابات بصهرها وصبها.[1]

---

(1)- القيرواني، المصدر السابق، ص 16.

(2)- أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر البلاذري: فتوح البلدان، تح: عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، 1407هـ-1987م، بيروت، ص 318.

(3)- ابن حوقل، المصدر السابق، ص 84، البلاذري، المصدر السابق، ص 318.

(4)- الحميري، المصدر السابق، ص 129-130

(5)- مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تح: يوسف الهادي، ط1، الدار الثقافية للنشر، 1419هـ-1999م، القاهرة، ص 133.

(6)- نفسه، ص 134.

* دوسن: مدينة أزلية من بناء الرومان تتاحم فيها مملكة بجاية صحراء نوميديا، المصدر نفسه، ص 140.

(7)- الوزان، المصدر السابق، ج2، ص 140، 141.

(8)- ابن سعيد المغربي: بسط الأرض في الطول والعرض، تح: خوان قرنيط خينيس كريماديس، 1985، المغرب، ص 75.

(9)- الادريسي، المصدر السابق، ص 112.

(10)- المقدسي، المصدر السابق، ص 231، الحموي، المصدر السابق، ص 192.

(11)- عمارة، المرجع السابق، ص 289.

-**حرف الصياغة:** وهي أيضا من الحرف التي ارتبطت بالصناعة المعدنية وهي صياغة الذهب وجعله حليا،[2] وهي معالجة الذهب والفضة،[3] وهي من الحرف القديمة التي ظهرت فيها دقة تشكيل الذهب لصناعة الحلي والأواني،[4] وكان للصاغة أسواق خاصة في المدن الإسلامية وبرز الصاغة المسلمون في عمل العديد من الحلي والمجوهرات والمصوغات ذات الجودة العالية والمستوى الفني الرفيع والصياغة حرفة الصائغ.[5]

وتتوفر الإشارات تفيد ان الرقيق عملوا في الصياغة وبعض الحرف المعدنية الأخرى فقد اشترى الحاجب جعفر للمهدي الفاطمي أثناء إقامته بسجلماسة روميا صائغا من امرأة من أهل سجلماسة سماه مسلما.[6]

3- اهم الصناعات :

إن تطور الصناعات المعدنية بفضل المادة الخام التي تصنع منها تلك الصناعات فقد تم العثور في بلاد المغرب على صناعات معدنية من بين تلك الصناعات كالصناعة الأسلحة والأدوات والأواني من فؤوس ومطارق وملاعق وسكاكين[7] ومن بين الصناعات التي أخذت اهتماما خاصا من قبل السلطة لارتباطها بالحياة المدنية

---

(1)- ضيف، المرجع السابق، ص 415.

(2)- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح: عبد العظيم الشناوي، ط2، دار المعارف، القاهرة، 2016م، ص 352.

(3)- حماد، المرجع السابق، ص 283.

(4)- علي مولا: الموسوعة العربية المسيرة، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1431هـ-2010م، ص 2120.

(5)- نفسه، ص 109، 110.

(6)- حسين محمود، المرجع السابق، ص 73.

(7)- فرانسوا دوكريه: قرطاجة الحضارة والتاريخ، تر : يوسف شلب الشام، ط1 ، دار الطلاس ، (د م) ،1994 ، ص 81، 82.

والعسكرية من جهة أخرى والسبب في تطورها القرب من مناجم الـــذهب والمعـــادن الأخرى[1] وقد كان الذهب ذو أهمية اقتصادية كبيرة للسلطة واستعمل الـــذهب زينـــة للنساء كالحلي للتحلي بها ويصنع منه الأقراط والخلاخل وغيرها مـــن المصـــنوعات للزينة.[2]

واستعملت الفضة أيضا في الزينة مثل الذهب واستعملت في سك النقود والحلي وأيضا في الأواني الفضية السكاكين والإمشاط والمزاهر.[3]

وكان بالمهدية قصر حسن البناء عجيب الاتقان والارتقـــاء وبـــه طيقـــان مـــن ذهب.[4]

واستخدم الفاطميون الذهب في تحلية السروج والسيوف،[5] وكان أبـــي القاســـم راكبا على دابة مسرجة بسرج محلا بالذهب وزينة عجيبة،[6] وذكر أن أهـــل كتامـــة "ركبوا بسروج الفضة" عند أول انتصار للشيعي،[7] وظهرت صناعة الأســـرجة فـــي المهدية وكانت ذات جودة عالية وشكل بديع وخفيفة الوزن ومزينة بالذهب[8] وصنعوا من الذهب الآلات الموسيقية.[9]

---

(1)– فؤاد طوهارة: المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق، (914هـ–1508م)، (رسالة ماجستير)،قسنطينة ،الجزائر ،2010–2011م ،ص69

(2)– أبي العباس أحمد بن يحى الونشريسي (ت 914هـ): المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خر: محمد حجي، (د ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1401هـ–1981م، ج6، ص 330.

(3)– جودت، المرجع السابق، ص 103.

(4)–الادريسي: المصدر السابق ، ص 282.

(5)– شاكر، عقلة ، المرجع السابق، ص 120.

(6)– الدرجيني، المصدر السابق، ج1، ص 122.

(7)– جودت، المرجع السابق ، ص 103.

(8)– غفران محمد عزيز: مدينة المهدية (300–543هـ/912–1148م)، دراسة تاريخية، (مذكرة ماجستير)، جامعة الكوفة، 2010 م، ص 113.

(9)– نفسه، ص 120.

المبحث الثاني: الصناعة الحديدية والنحاسية

أولا : الصناعة الحديدة

1-الحديد: معدن معروف أطلق عليه الجوهر المعروف، لأنه منيع القطعة منه حديدية[1] أي أشد المعادن صلابة، كما يطلق على السكة التي تطبع عليها النقود[2] ورد لفظه في كتاب الله لقوله تعالى: "... قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا "[3] وقال أيضا: " لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ".[4]

ويعتبر معدن الحديد من الموارد الأساسية والمهمة التي ترتكز على معظم الصناعات، له قابلية منخفضة للطرق وقابلية معتدلة للمطل والسحب وكثافته أقل قليلا من كثافة النحاس،[5] والحديد ضروري لكل دار بل لكل شخص وهذا سعة استعماله.[6]

انتشرت مناجم معدن الحديد في المغرب الإسلامي وبالأخص العهد الفاطمي حيث يذكر ابن حوقل مدينة بونة التي كثير بها معدن الحديد،[7] كما أشار المقدسي كذلك مدينة بونة كانت تحتوي على هذه المادة بقوله: "... ولها معدن حديد...".[8] كذلك أشار الإدريسي مدينة بونة بقوله: "...جبل يدوغ وهو على الذروة سامي القمة به معادن الحديد[1] كما ذكر مدينة الأربس[2]: "...وبها معدن الحديد"[3] كما

---

(1)- الزبيدي، المصدر السابق، ج8، ص 8.

(2)- الشرباصي، المرجع السابق، ص 110.

(3)- سورة الإسراء، الآية 50.

(4)- سورة الحديد، الآية 25.

(5)- المهدي عنايات: فن أشغال المعادن والصياغة، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ت)، ص23-24.

(6)- جودت، المرجع السابق، ص 100.

(7)- ابن حوقل، المصدر السابق، ص 77.

(8)- المقدسي، المصدر السابق، ص226.

اشتهرت مدينة مجانة بهذا المعدن حيث يذكر الحموي وبها زعفران ومعادن الحديد وفضة كثيرة[4] ويذكر صاحب الاستبصار مدينة الأربس ولها معدن الحديد وليس حولها من خارجها عود نابت البتة.[5]

ارتبطت الصناعة الحديدية بحرفة الحدادة وهي صهر الحديد وصوغه أعواد وأدوات لمختلف الاستخدامات[6] وصاحب هذه الحرفة أطلق عليه الحداد وهو معالج الحديد وبائعه، ومعالجة الحديد هي عمل الصناعات من هذا المعدن منها صناعات مدينة كالأبواب وأدوات الطهي ومنها استعمالات حربية كالسيوف والأسلحة.[7]

وعرفت الدولة الفاطمية هذه الحرفة وكانت لها رجالها، فعرفت التخصص كغيرها وكان المتخصص في هذه الحرفة يحمل لقب الحداد مثل إبراهيم بن فتح الحداد (ت 379هـ) [8] كما اشترك العبيد والرقيق في أعمال الحداد حيث كانوا يصنعون الأسلحة وغيرها.[9]

2-أهم الصناعات

اشتهرت الدولة الفاطمية بالمغرب بصناعة الحديد والتي عرفت ازدهارا كبيرا نظرا لارتباطها بصناعة الأسلحة، وتمثلت في صناعة الأدوات المنزلية، السكاكين، الخناجر، الملاعق، المواقد، المقص والإبرة وكذلك صناعة الكلاليب وأمواس الحلاقة

---

(1)– الإدريسي، المصدر السابق، ص 291.

(2)– الأربس: مدينة في الوطاء عليها سور وفي وسطها أعين ما جارية ومن مدينة باجة إلى الأربس مرحلتان وإلى القيروان ثلاث مراحل للمزيد ينظر: مجهول الاستبصار، المصدر السابق، ص 125.

(3)– الإدريسي، نفسه، ص 292.

(4)– الحموي، المصدر السابق، ج، 6، ص 56.

(5)–مقديش، المصدر السابق ، ص 125.

(6)– عمارة، المرجع السابق، ص 166.

(7)–محمود، المرجع السابق، ص 73.

(8)– جودت، المرجع السابق، ص 101.

(9)– حسن محمود، المرجع السابق، ص 43.

وحذوات الخيل، والمسامير بالإضافة غلى صناعة بعض أدوات المتعلقة واللازمة للحلاقة كمحاريث والمساحي والفؤوس وغيرها[1] كما صنعوا الأقفاص حيث يشير ابن عذارى عندما ألقى القبض على أبي يزيد المخلد[2] جعله في قفص من حديد،[3] استخدم الفاطميون معدن الحديد في صناعة الأسلحة التي عرفت ازدهارا كبيرا كبير هذه الفترة، فصنعوا السيوف والرماح، وكان السيف سلاحهم يطعنون به كالرمح ويضربون به كالعمود ويقطعون به كالسكين،[4] واشتهرت مدينة المهدية بصناعة السيوف ذات الجودة العالية والمتانة كبيرة في عهد المنصور[5] حتى صارت أفضل السيوف فكان كذلك أثره بارتفاع أسعارها فبلغ سعر السيف 50 دينارا.[6]

وقد حاول الخليفة الفاطمي المنصور بالله صناعة نوع مميز من السيوف، وكلف جوذر بتنفيذ مشروعه وطلب منه الاهتمام بالجودة قائلا: "أعمل لنا سيوفا بخمائر على فصول تطبعها بالمهدية تكون لها ولا يكون منها إفريقي ولا يماني ولا غيره، فإن هذه السيوف المستعملة أمضى من كل سيف رأيناه وقد اختبرنا ذلك وجربنا مرارا وليكن حليلة كل سيف منها بخمسين دينار،[7] وهذا دليل على أن المنصور أدار صنع سيف

---

(1)– جودت، المرجع السابق، ص 101، 102.

(2)– أبي يزيد المخلد: هو أبو زيد مخلد بن كبراد وكان أبوه كبراد من أهل قسطيلة من مدائن بلد توزر، وكان يختلف إلى بلاد السودان للمزيد ينظر: عبد الرحمان ابن خلدون تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مر: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والتوزيع، بيروت، 2000م، ج7، ص 51.

(3)– أبي العباس أحمد بن محمد بن عذاري (ت 816هـ)، البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تح: بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2013م، ج1، ص 232.

(4)– مجاني ،المرجع السابق، ص176–177.

(5)– المنصور: هو أبو العباس اسماعيل بن أبي قاسم ولد بالمدينة سنة 299هـ، وقيل في 302هـ، وولى وله اثنتان وثلاثون سنة كان شجاعا وبطلا بليغا وفصيحا ينظر: ابن حماد، المصدر السابق، ص 59.

(6)– جودت، المرجع السابق ، ص 98.

(7)– جوذر، المصدر السابق، ص47–48.

أجود من سيوف اليمنية والإفريقية وتكون في عاصمة البلاد وتنسب إليه، وقد انتشرت معامل حربية لصنع السلاح والأساطيل كمصنع بونة والمهدية.[1]

كما صنع الفاطميون الرماح فيه عبارة عن قناة من الخشب فيها ستان من الحديد، وهو سلاح الفرسان والمشاة على السواء وكان تعرف الرماح باسم المزراق لدى الفاطميين بالمغرب وهو على نوعان:

القني الطوال للمداعسة والطعن والمزاريق للرمي يحلم الرجل الواحد منها عدة يزرقها فلا يكاد يخطئ.[2]

والدليل على رواج صناعة السيوف والرماح في العهد الفاطمي يشير عذارى أن أبا العبد الله الشيعي كما علم بخروج العسكر إلى حشد كتامة فالتقى مع العسكري وتطاعنوا بالرماح حتى تحطمت وتجادلوا بالسيوف حتى تقطعت، كما أشار إلى كتامة اشتغلت بالسلاح والسروج والنجم، حيث تقلدوا السيوف المحلاة.[3]

بالإضافة إلى صناعة المجانيق والعردات ويعتبر المنجنيق آلة لرمي الحجارة والعدادات أصغر منها وهما آلات حصار الحصون برا.[4]

والدليل على هذه الصناعة يذكر القاضي النعمان عندما حاصر أبو عبد الشيعي بلزمة[5] كان هناك رجل من أهل مجانة يصنع لهم المجانيق والعرادات والآلات

---

[1]- بونار، المرجع السابق، ص 200.

[2]- مجاني، المرجع السابق، ص 171.

[3]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص 181.

[4]- مجاني ، المرجع السابق ، 178.

[5]- بلزمة: هي حصن أولي في الشرق، وهي حصن لطيف وفي أهله عزة ومنعة وله ربض وسوق وآبار طبيعية الماء وهو بساط من الأرض تسير منه إلى مدينة نقاوس ينظر الحميري، المصدر السابق، ص 103.

الحروب[1] كما يذكر الداعي بقوله: "... وعمل عبد الله عليهم المنجنقيات والدبات فصنعوا منجنيقات واجتمعوا...". [2]

وصنع الفاطميون القوس والنشاب واللتون والدبابيس وهذه الأخيرة عبارة عن عمد من الحديد لها رؤوس مستطيلة الشكل مضرسة مصنوعة أيضا من الحديد،[3] وصناعة السفن التي راجت في العهد الفاطمي لاهتمام الخلفاء بالتجارة فكانت توجد بالمهدية ورشة تصنع فيها السفن تسمى بدار الصناعة وكانت تدور الصناعة رائجة في المهدية.[4]

وعلى غرار صناعة الأسلحة من معدن الحديد صنع الفاطميون مقابض الأبواب حيث يذكر ابن حماد أن المهدية كانت لها بابين من حديد الصرف.[5]

ثانيا : الصناعة النحاسية

1- تعريف النحاس: أطلق عليه بالرومية فلكو، وبالسيريانية نحاشا وبالعربية النحاس والمس والقطر،[6] اتخذه الإنسان في الصناعات ولاسيما في ضرب النقود،[7] وهو معدن ذو لون مائل للاحمرار سهل التشكيل، يستعمل في حالته النقية،[8] وقد ورد لفظ النحاس في القرآن الكريم لقوله تعالى: " يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ".[9]

---

(1)- القاضي النعمان، افتتاح دعوة، المصدر السابق، ص 178.

(2)- عمادة الدين إدريس بن الحسن الداعي (ت 876هـ): عيون الأخبار وفنون الآثار، تح: أحمد شليلات، معهد الدراسات الإسلامية الإسماعيلية، لندن، (د ت)، ص 119.

(3)- مجاني ،المرجع السابق ، ص 187، 189.

(4)- الروجي، المرجع السابق، ص 146.

(5)- ابن حماد، المصدر السابق، ص 42.

(6)- البيروني، المصدر السابق، ص 400.

(7)- الشرباصي، المرجع السابق، ص 447.

(8)- المهدي عنايات، المرجع السابق، ص 16.

(9)- سورة الرحمان: الآية 35.

انتشر هذا المعدن في المغرب الإسلامي فكانت كتامة[1] ومنجم لهــذا المعــدن حيث يذكر البكري لقوله: "أن المواضع كلها من جبال كتامة معادن نحاس،[2] وهــو أقدم منجع كان يزود بلاد المغرب بهذا المعدن.[3]

كما كان يتسورد الفاطميون معدن النحاس من بلاد المغرب الأقصى حيث يحمل إلى إفريقية وعرف بالنحاس المصبوغ السوسي.[4]

لهذا راجت الصناعة النحاسية وظهرت حرفة النحاسة وصــاحب كــان يلقــب بصانع النحاس.[5]

2-أهم الصناعات

قد راجت صناعة النحاس في الدولة الفاطمية، فقد كان يستعمل في الكثير من الأدوات والأغراض المنزلية، فلم يخل بيت من قطعة نحاسية للزينــة،[6] فصــنعوا الطنــاجر النحاسية والمهارس وصنعوا الأجراس التي تعلق في رقاب الدوب وهي ضــرورية، كما كان النحاس يستعمل في صنع بعض الشارات التي يحملها الموظفــون وضــعوا الجرار النحاسي التي يحملها السقاؤون فيها المياه.[7]

---

(1)– كتامة: مجموعة من القبائل البربرية تنتمي إلى فرع البرانس، سميت باسمها نسبة لجد أعلى لسائر فروعها وربما اسمه كتام للمزيد، ينظر: موسى لقبال: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري (11م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م، ص 92.

(2)– البكري، المغرب، ص 83.

(3)– لخضر العربي، محمد بن معمر: موارد الصناعة الحرفية في المغرب الأوسط ما بين القرنين (6-9هـ/12-15م)، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج: 9، ع د1، جوان 2018م، ص 334.

(4)– بان علي محمد البياتي: النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال (القرن 3-5هـ/9-11م)، (رسالة ماجستير)،جامعة بغداد، 2004م، ص 77.

(5)– جودت، المرجع السابق، ص 104.

(6)– دغمان، شادر، المرجع السابق، ص 57.

(7)– جودت، المرجع السابق ، ص ص 103-104-105.

كان يخلط النحاس مع القصدير لصنع الأواني البرونزية وبعض المصوغات النحاسية التي تطلى بماء الذهب كما صنعوا من النحاس النقود بالإضافة أنه يقدم هدايا،[1] كما كانت هناك صناعات لزينة صنعت من البرنز مثل حيوان له جسد أسد مجنح ورأسي طائر وغير ذلك.[2]

بالإضافة إلى الصناعة الرصاصية التي انتشرت في الدول الفاطمية حيث كان يحصل على معدن الرصاص من مدين مجانة وصاحب هذه المهنة يعرف بالرصّاص، كان يستخرج من مادة الرصاص مادة تسمى بأكسيد الرصاص وهي لازمة لصناعة الزجاج وفي صناعة الطب، وكان يصنع منه العيارات فإن أرطال الفاطميين بالمغرب كانت من معدن الرصاص.[3]

المبحث الثالث: الصناعة الزجاجية والفخارية

أولا :الصناعة الزجاجية

1- الزجاج: مادة صلبة شفاف تنتج من خلط الرمل والحجر الجيري وكربونات الصودا،[4] وقد ذكر الزجاج في القرآن الكريم لقوله تعالى: " مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا

---

(1)-نفسه ، ص 105.

(2)- جمال أحمد الحوبر، عبد الله أبو خطوة: "التحف المعدنية عبر العصور الإسلامية"، مجلة جامعة صبراتة العلمي، ع د الرابع، جامعة المرقب، ديسمبر 2018م، ص 159.

(3)- جودت، نفسه ، ص 105.

(4)- هناء عبد الخالق: الزجاج الإسلامي في متاحف ومخازن الآثار في العراق، (د ط)، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1976م، ص 13.

مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ" [1] وقد يتلون الزجاج في الذوب بصنوف ألوان منها ما يبقى معه أي تبقى فيه شفاف ومنها ما يزول معه أي ضمه السواد والبياض.[2]

يتم صناعة مادة الزجاج عن طريق خلط الرمل والحجر الجيري وكربونات الصودا، مع إضافة بعض الأكاسيد للحصول على اللون المطلوب ثم صهرها جميعا في أفران خاصة ذات حرارة عالية تقدر بنحو 1500 درجة مئوية فتحول هذه الخامات إلى عجين يمكن تشكيلها حسب الرغبة.[3]

والطريقة الثاني التي تعرف بطريق صب في القالب وهذه الطريقة تقوم على تحويل الزجاج الذائب إلى خيوط ثم تجمع في حزم ثم تصهر حتى تتحول كل حزمة إلى قضيب واحد ثم يقطع هذا القضيب الزجاجي إلى قطع مستديرة على شكل أقراص كانت تستعمل في صناع الأواني المختلفة الأشكال.[4] أما الطريقة الثالثة وهي النفخ وهي صهر مادة الزجاج وبعدها تتم عملية الزخرفة بواسط خيوط زجاجي تلصق فقط على الإناء ولا تضغط فيه.[5]

2-أهم الصناعات

كانت صناعة الزجاج رائجة بكثرة في العهد الفاطمي فقد اشتهرت مدينة المهدي بصناعة الزجاج والبلور، واتخذ منه الفاطميين الأواني اللطيفة،[6] كما كان يصنع في مدين قفصة الزجاج من الطراز الرفيع.[1]

---

(1)- سورة النور: الآية 35.

(2)- البيروني، المصدر السابق، ص 363.

(3)- عبد الخالق، نفسه، ص 35.

(4)- محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، (د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1987م، ص 135.

(5)-المرزوق ، المرجع السابق ، ص 138-140.

(6)- بونار، المرجع السابق، ص 209.

كما يذكر صاحب الاستبصار أن مدينة قفصة يصنع بها الزجاج الحسن وأوان عجيبة،[2] وبلغت صناعة الزجاج في العصر الفاطمي درجة عظيمة من التقدم والإتقان وامتازت بالجودة وجمال الصنعة ودقة الزخرفة، فكانت الصناعات الزجاجية بعضها ملون والأغلب لا لون لها وكان من أرق المصنوعات الزجاجية الفاطمية وأعلاها قيمة فنية الزجاج المذهب والمزين بزخارف ذات البريق المعدني[3] لأن الفاطميين يهتمون بالفنون لأنهم كانوا ذو ذوق فني رفيع فاعتنوا بزخرفة وزركشة الأواني،[4] ولم تخلوا المصنوعات الزجاجية من وحدة تجمع بين الأشكال أوانيها، ذات الاستعمال الواحد مثل القوارير المياه والكؤوس، وقنينات العطر والمصابيح الزجاجية التي تستخدم في الإنارة،[5] كما احتوت القصور الفاطمية أنواع فاخرة من التحف الزجاجية من البلور الصخري، من علب وصخور وفناجين وأطباق متنوعة الأشكال مزينة بزخارف كالحيوان أو الطيور أو فروع نباتية مرسومة بدقة وانسجام وتناسب.[6]

بالإضافة إلى صناعة الصنج الزجاجي وهي معايير وموازين النقود اتخذت من الزجاج لصعوبة زيادتها أو نقصها التي يتراوح لونها بين الأخضر والأزرق والأبيض والأصفر بدرجتهم الفاتح والداكن.[7]

---

(1)– روجي، المرجع السابق، ص 253.

(2)– مجهول، المصدر السابق، ص 154.

(3)– أحمد الرافعي: الخزف ذو البريق المعدني، ضمن كتاب كتامة والحضارة الفاطمية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص 98.

(4)– بونار، نفسه، ص 206.

(5)– أحمد عبد الرزاق أحمد: الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، ط2، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، القاهرة، 2006م، ص 28.

(6)– الرافعي، المرجع السابق، ص 98.

(7)– نفسه ، ص 90.

لقد استخدمت الدولة الفاطمية الصنج الزجاجية لضرب الأوزان، كانت توزن بها عندنا كانت أوزان النقود تختلف عن القطع الزجاجية، وشملت هذه الصنوج بعض الشعارات مثل الأمر كله لله عزوجل، لله العزة، وغيرها من العيارات.[1]

ثانيا : الصناعة الفخارية :

1- الفخار

لغة: وهو الخزف تعمل منه الجرار والفخارة: الجَرَّ،[2] والفخار أواني تصنع من الطين وتحرق[3] وذكر الفخار في القرآن الكريم بقوله تعالى:" خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّار".[4]

اصطلاحا: الفخار وهو من طينة طبيعية تؤخذ من الطينة المحلية وهي حمراء وتصنع منها الأواني بعد حرقها أو تجفيفها على الشمس ونوع آخر وهو الخزف بتكون من طينة بيضاء جيدة وغالبا ما تكون نادر، وينزع منها الشوائب الضار بصناعة الخزف.[5]

2- المادة الخام

أ- المادة الأولية

تعتبر المادة الأولية للصناعة الفخارية هو الطين وتنوعت أنواعه كما سيتم تبيين تلك الأنواع.

---

(1)- نفسه ، ص 91.

(2)- ابن منظور، المصدر السابق ، ج5، ص 49-50.

(3)- ضيف، المرجع السابق، ص 677.

(4)- سور الرحمان، الآية 14.

(5)- علي أحمد الطايش: الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة (فن العصرين الأموي والعباسي)، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000م، ص 28.

فالتربة هي الطين الذي يستعمل في الصناعة الفخارية أي تربة صلصالية،[1] فقد ورد ذكره في القرآن الكريم بقوله: "وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِـــنْ طِـــينٍ" [2] فيجلب ويفتت ويهرس ويوضع في حوض مائي ليتخمر ولا يتجاوز كمية المـــاء فيـــه الثلثين،[3] وتوضع في ساحة مستوية ويصعد العامل ويضغط بقدميه علـــى العجينـــة وتقطع وتؤخذ إلى مكان يكون معرضا للهواء الرطب،[4] وينوع الفخار إلـــى ثـــلاث أنواع هي:

-**الفخار الأحمر:** وهو أقل أنواع الفخار جودة وهو ذات مسام عالية ولون أحمـــر أو بني، وتسوى مشغولاته في درجات حرارة منخفضة.[5]

-**الفخار العادي:** وهو فخار يتدرج في لونه من الأصفر الباهت إلى الأحمر الخزفـــي وهو ذو صفات متوسطة بين الفخار الأحمر والأبيض، وتسوى مشغولاته في درجات حرارة متوسطة.[6]

-**الفخار الأبيض:** ويعتبر من أرقى أنواع الفخار يفوق في جودته على بـــاقي أنـــواع الفخار، وهو من أمتن أنواع الفخار وأقلها كثافة وأرقها في ســـمك الجـــدار وتســـوى مشغولاته على أعلى درجات حرارة.[7]

ب-مرحلة التشكيل

(1)- قوادرية، المرجع السابق، ص 80.

(2)- سورة المؤمنين، الآية 14.

(3)- بن لطرش، المرجع السابق، ص 51.

(4)- نفسه، ص 52.

(5)- علام محمد علام: علم الخزف، (د، ط)، مكتبة الانجلو المصرية، (د ت) ، ص 4.

(6)- نفسه، ص 5.

(7)- نفسه، ص 5.

1-التشكيل باليد: وتعتبر من أقدم الوسائل وتحتاج إلى مهارة فنية فائقة برعت فيها النساء وتشكل بطريقتين، التشكيل بالشرائح بها الأواني بعد دعكها عدة مرات حتى تصبح خالية من الجيوب الهوائية وبعدها تخدش أطرافها بالشرائح لتلتحم كل قطعة وبعد تضغط القطعة من أسفلها إلى أعلى[1] والطريقة الأخرى وهي التشكيل بالحبال الطينية وهي من أقدم الطرق في تشكيل الأواني وتستعمل في المشغولات الكبيرة، بحيث تشكل صفيحة من الطين تقطع حسب قاعدة الإناء ثم تلف حولها الحبال الطينية بطريقة متراكبة بالضغط باليدين.[2]

2-التشكيل بالقالب: تتم هذه الطريقة بواسطة قالب من الجص والخشب أو المعدن ويجب أن تكون العجينة سائلة حتى لا تلتصق، وهذه الطريقة لا تسمح إلا بإخراج أشكال مسطحة أو نصف كروية.[3]

3-التشكيل بالدولاب: إن معظم القطع الفخارية شكلت بالدولاب، ويتكون الدولاب من قرص صلب إما من الحديد أو الخشب، والتشكيل بالدولاب يتطلب يد الصانع.[4]

يعد الانتهاء من تشكيل الأواني تعرض للهواء لتجفيفها قبل وضعها داخل الفرن.[5]

ارتبطت الصناعة الفخارية بحرفة الفخاري، وهو صانع الفخار وبائعه[6] الذي

يقوم بتحويل أنواع من الأواني الفخارية إلى خزفية عن طريق زخرفتها بالأصباغ ذات ألوان متعددة.[1]

---

(1)- بن لطرش، المرجع السابق، ص 52.

(2)- نفسه، ص 52.

(3)- قوادرية، المرجع السابق، ص 83.

(4)- لعرابة، المرجع السابق، ص 168- 169.

(5)- نفسه، ص 169.

(6)- ضيف، المرجع السابق، ص 677.

3- اهم الصناعات

وفرة المادة الخام كان لها دور عظيم في هذه الصناعة فقد تعـددت الصـناعة الفخارية وتنوعت الصنائع، وضع سكان بلاد المغرب الأوسط كثيـرا مـن الأدوات الفخارية[2] ويجدر الحديث عن الخزف التي عثر عليها في بجاية والقلعة وفي آشـير تدل على عدد الصناع فقد وجد الخزف البريق المعدني في بجاية والقلعـة لأن هـذه الأواني تستخدم لجمالها عوض الأواني الفضية والذهبية،[3] وكانت تصـنع شـهرت أواني الخزف والطين[4] ونجد سطيف عند المستويات الأرضـية المؤرخـة بـالقرن 4هـ/10م شملت قطعا لأواني خزفية ذات زخارف آدمية منها ما تمثل جـزءا مـن مشهد لمحارب يحمل رمحا، بطراز فاطمي،[5] والخزف ذو البريق المعـدني يشـمل الأواني الزخرفية والمعروف أن تطور هذه الصناعة على الخزف كانت فـي القـرن 3هـ/9م وكانت الطبقة الراقية المالكة لتلك الأواني التي تشبه الذهب أو الفضة ولقيت هذه الصناعة ذروتها في العصر الفاطمي.[6]

وقد كان الخزف مزدهرا في إفريقية لاسيما تونس وقفصة وكانت تصـنع فـي مدينة تونس آنية للماء من الخزف شديد البياض في نهاية الرقة، تكاد تشق، وكانـت الزخارف على وجه العموم ذات لون بني وأخضر وأحيانا أصفر وفيها بعـد أزرق[7]

---

(1)- الخلابي، المرجع السابق، ص 257.

(2)- جودت، المرجع السابق، ص 118.

(3)- محمد الطمار: المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2010م، ص 234.

(4)- مبارك محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق: محمد الميلي، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، (د ت)ج2، ص 76.

(5)- الرافعي، المرجع السابق، ص 80.

(6)- نفسه، ص 82.

(7)- روجي، المرجع السابق، ج1، ص 252-253.

وذكر الحسن الوزان مقلاة فخار على صورة غطاء القدر[1] ووجود أوانـــي فخاريـــة مذهبة[2] ومن الصنائع المختلفة فنجد القلال وعرف صانعها باسم "القلال" وصـــنعوا الجرة والأباريق والكؤوس والأطباق وضعوا حتى الكوانين لمواجهـــة بـــرد الشـــتاء وضعوا القدور[3] وعثر على الخزف المعماري الذي عثر عليه في قلعة بنـــي حمـــاد نموذجا لصناعة الخزف في بلاد المغرب الأوسط.[4]

خلاصة القول

إن الصناعات المعدنية شهدت تطور في العهد الفاطمي بالمغرب الإسلامي مـــن خلال تعدد صناعاتهم المتنوعة والمختلفة التي شملت الصناعات الذهبيـــة والفضـــية وغيرها من المعادن التي كانت مرتبطة بهذه الصناعة.

---

(1)– الوزان، المصدر السابق، ج1، ص 96.

(2)– أحمد موسى، المرجع السابق، ص 254.

(3)– جودت، المرجع السابق، ص 118.

(4)– نفسه، ص 118.

الفصل الثالث:

العوامل المؤثرة في النشاط الحرفي والصناعي

المبحث الأول: العوامل الإيجابية

المبحث الثاني: العوامل السلبية

المبحث الثالث: الأسواق

المبحث الأول: العوامل الإيجابية

1- اتساع العمران: لقد أدى اتساع العمراني في بلاد المغرب الإسلامي إلى ظهور مدن جديدة فإذا كانت تلمسان "المدنية العظمى" فإن تاهرت كانت تقارب دمشق وقرطبة حسبما وصفها المقدسي، وذكر ابن خلدون بشأنها أنها "تمدنت واتسعت خطتها" وهذا إلى جانب المدن التي نشأت في القرن الرابع الهجري وأن اتساع العمران يعني ازدياد الطلب على السلع المختلفة وينعكس هذا ايجابيا على ازدهار الصناعة خاصة إذا توفرت القوة الشرائية.[1]

2- وفرة المادة الخام: إن توفر المادة الخام تعتبر من أهم العوامل الإيجابية التي تساعد بنهوض الصناعات وعددها وهذا من حظيت به الخلافة الفاطمية أثناء وجودها ببلاد المغرب الإسلامي.

فقد اشتهرت بلاد المغرب الإسلامي بإنتاجها النباتي والحيواني مما أنتجا هذين العاملين صناعة واسعة.[2]

وتوفرت بها المعادن المختلفة التي كانت سببا في قيام الصناعة المعدنية وأشار الإدريسي إلى بونة وبجاية بها معادن الحديد[3] وذكر البكري أن مدينة مجانة بها معادن كثيرة منها معدن الفضة،[4] ونجد النحاس بجيجل والجص* بمتوسة على

---

(1)- جودت، المرجع السابق، ص 84.

(2)- نفسه، ص 84.

(3)- الإدريسي، المصدر السابق، ص 91، 117.

(4)- البكري، المغرب ، المصدر السابق، ص 145.

* الجص: الذي يطلى به وهو معرب قال ابن دريد هو الجِصُّ ولم يقل الجص وليس الجص يعربي وهو من كلام العجم ولغة أهل الحجار وجصاص هو صانع للجص ابن منظور، المصدر السابق، ج7، ص 10.

حوالي 12 ميلا من بجاية،[1] وأيضا ببسكرة بها "جبل ملح يقطع فيه الملح كالصخر الجليل ومنه كان عبيد الله الشيعي يستعملونه في أطعمتهم"[2] وكان بيونة الخشب.[3]

3- أدوار السلطة الحاكمة

كان دور السلطة الحاكمة في بلاد المغرب الإسلامي ذو أهمية كبيرة في المجال الصناعي ودعم والصناع والحرفيين والترحيب بهذا القطاع.

وقد فرضت السلطة الحاكمة ضرائب سواء في الفترة الفاطمية ثم الزيرية الحمادية وكانت الضرائب لتنظيم الحركة الاقتصادي ودفع الناس الاجتهاد في العمل، فإن المعز* الفاطمي ركز في وصيته لخليفته على المغرب على عدم رفع الجباية عن البادية وأوصاه خيرا بأهل الحاضرة.[4]

واستعمل الزيريون نفس سياسة الفاطميون مما دل على ازدهار الأوضاع من صناعة وتجارة وكثرة الأموال حتى صنعوا توابيت كبارهم من العود الهندي بمسمار الذهب.[5]

4- وفرة اليد العاملة

تمثلت في وفرة الحرفين والصناع المدربين على الصناعات، فكل صانع له حرفته الخاصة به كما بين الدمشقي بقوله: "استعينوا على كل صنعة بصالح أهلها" أي الحرفي صاحب صنعة معينة، وذكر الإدريسي أن مدينة بجاية بها "من الصناعات

---

(1)- بورويبة، المرجع السابق، ص 136.

(2)- البكري، المغرب ، المصدر السابق، ص 52.

(3)- الإدريسي، المصدر السابق، ص 117.

* المعز الفاطمي: أبو تميم معد، الملقب المعز لدين الله بن المنصور القائم بن المهدي عبيد الله بويع بولاية العهد في حياة أبيه المنصور وحد بلاد المغرب ووجه أنظاره إلى مصر، ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: احسان عباس، (د ط)، دار صادر، بيروت، ج5، ص 224.

(4)- جودت، المرجع السابق، ص 84.

(5)- نفسه، ص 85.

والصناع ما ليس بكثير من البلاد"[1] مما يدل على وفرة اليد العاملة على مختلف الصنائع وأيضا القادمة من مختلف أقطار المغرب الإسلامي.[2]

المبحث الثاني: العوامل السلبية

1- المنافسة الخارجية

إن صناعة بلاد المغرب وجدت منافسة خارجية كالصناعات النسيجية فاين نسيج هذه البلاد من نسيج مدن العراق والموصل والكوفة الذي كان يحمله تجار المشارقة حتى إلى القيروان وقرطبة،[3] فقد ذكر ابن الفقيه المراكز النسيجية بقوله: "الأكسية القزونية والثياب الطاهرية والحلل الأندلسية والحرير الصيني والخز السوسي والكتان المصري والوشي الكوفي"[4] ويقول المصريون: "أن الصوف والكتان لنا ليس لأحد من أهل البلدان مثلها"[5] ولم تكن هذه العراقيل حاجزا أمام صناعات المغرب الإسلامي، فقد كانت "بوهران صنائع كثيرة"، وبالجزائر مزغنا "صناعاتها نافقة" وببجاية بها من "الصناعات كل غريب ولطيف".[6]

2- التشابه الصناعي

إن صناعة المغرب الإسلامي كانت قائمة بشكل أساسي على الإنتاج الفلاحي والحيواني المتمثلة في معالجة الحبوب وبالطحن والعجن وما ينبني عنها من الصناعات، وتشمل الصناعات النسيجية الصوفية والصناعات الجلدية، إضافة إلى

---

(1)- الدمشقي، المصدر السابق، ص 20.

(2)- الإدريسي، المصدر السابق، ص 90.

(3)- جودت، المرجع السابق، ص 87.

(4)- ابن الفقيه: كتاب البلدان، بريل، ليدن المحروسة، 1302، ص 50.

(5)- نفسه، ص 69.

(6)- الإدريسي، المصدر السابق، ص 84-89-91.

مشتقات الألبان وهي أمور متوفرة بل تفيض عن الحاجة في كل شبر من البلاد، وبهذا يقل الطلب مما ينعكس على الصناعة بالركود.[1]

3- المكانة الاجتماعية

كان الصناع من الطبقة العامة من السكان وكان ينظر إليهم بنظرة ازدراء حيث قال أخوان الصفا: "إن الغرض في كون الناس أكثره فقراء، وخوف الأغنياء من الفقر، هو الحث لهم على الاجتهاد في اتخاذ الصنائع، والثبوت فيها، والتجارات"[2] ووصف النعمان الصناع بأنهم: "فقر مدقع وحاجة شديدة"[3] وقيل أيضا: "الصناعة في الكف أمان من الفقر وأمان من الغنى" وذلك أن الصانع بيده لا يكاد كسبه يقصر عن إقامة ما لابد منه ولا يكاد كسبه يتسع لاقتناء صيغة أو عقد نعمة،[4] بهذا اتضح أن الصناعة كانت تمارسمن طرف الطبقة العامة في البلاد لفقرهم وحاجتهم.

المبحث الثالث: الأسواق

1- **مفهوم الأسواق:** جاء تعريف كلمة السوق جمع أسواق بأنها مكان للبيع و الشراء،[5] مشتقة من سوْق الناس بضائعهم، والسوق الموضوع الذي يجلب إليه المتاع للبيع،[6] وفي القرآن الكريم لقوله تعالى: " مَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ".[7]

---

(1)- جودت، المرجع السابق، ص86-87.

(2)- أخوان الصفاء: رسائل أخوان الصفاء، مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي،(د م) ، 1405هـ، ج1، ص 285-286.

(3)- القاضي النعمان: كتاب الهمة في آداب إتباع الأئمة، تح: محمد كامل حسين، دار الفكر العربي ،(د م)، (د ت)، ص 44.

(4)- الدمشقي، المصدر السابق، ص 57.

(5)- عمارة، المرجع السابق، ص 299.

(6)- شرباصي، المرجع السابق، ص 231.

(7)- سورة الفرقان: الآية 20.

وتعتبر الأسواق من المرافق المهمة والضرورية في أي دولة تقوم في تجمعات سكانية فيخصص السكان مكانا يجتمعون فيه للتبادل التجاري ولتزود بما يحتاجون ولهذا كان لكل قبيلة سوق محلية تجتمع فيه.[1]

راجت الأسواق في العهد الفاطمي بالمغرب الإسلامي ذلك لازدهار الفلاحة والتجارة الداخلية والخارجية ولقد اشتهرت كل منطقة في الدولة الفاطمية بغلات وبصنائع مختلفة ساهمت في ازدهار الأسواق.[2]

2- أنواع الأسواق

أ- الأسواق اليومية: وهي الأسواق الموجودة بصفة دائمة في كل مدينة أو قرية، فكانت تعج بضروب السلع وأصناف المتاجر، ويتقاطر عليها التجار من كل حدب وصوب،[3] حيث شهدت الدولة الفاطمية حيث شهدت الدولة الفاطمية هذا النوع من الأسواق فقد ذكر انب حوقل مدينة سوسة بقوله: "... لها أسواق حسنة..."، كما ذكر مدينة جزائر بن مزغناي بقوله: "...فيها أسواق كثيرة...".[4]

ويذكر الإدريسي مدينة تيهرت "ولهم تجارات وبضائع وأسواق عامرة"،[5] دليل على أنها كانت تحتوي على أسواق عامرة بمختلف البضائع كسوق كرام وسوق ابراهيم، واشتهرت مدين القيروان بسوق كبير يسمى بالسماط الكبير وكذلك سوق البزازين وحوانيت الصرافين وسوق بني هاشم وسوق اليهود.[6]

---

(1)- جودت، المرجع السابق، ص 134.

(2)- محمد صالح مرمول: السياسة الداخلية للخلاقة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 154.

(3)- بلهواري، المرجع السابق، ص 74.

(4)- ابن حوقل، المصدر السابق، ص ص 74، 78.

(5)- الإدريسي، المصدر السابق، ص 256.

(6)- كريم عاتي الخزاعي: أسواق بلاد المغرب من القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري، (د ط)، الدار العربية للموسوعات، (د م)، (د ت)، ص 84.

وكانت قابس لها أسواق وتجارات وبضاعات وقفصة لها أسواق عامرة ومتاجر كثيرة صناعات قائمة،[1] وأسواق المهدية التي اشتهرت بأنواع المتاجرة، وهناك أسواق تجارية في رقادة والمنصورية وغيرها.

ب- **الأسواق الموسمية:** هي الأسواق المؤقتة أو الموسمية التي تعقد لأيام معدودة من الأسبوع أو الشهر أو السنة، فظهر منها الأسواق الأسبوعية التي كانت تعقد يوم معين من الأسبوع،[2] ومن الأسواق الأسبوعية التي ظهرت في الدولة الفاطمية سوق الأحد حيث يذكر جوذر "وأن أحب أن يصل إلينا سوق الأحد ويفعل".[3]

وسوق الخميس، وسوق الجمعة،[4] كان يقوم سوق كل جمعة بين مدينة قابس والقيروان وأطلق عليه سوق الجمعة يتم البيع في هذه الأسواق لزيادة حركة البيع والشراء.[5]

بالإضافة إلى الأسواق الأسبوعية، كانت هناك أسواق موسمية حيث يذكر البكري: "أن به سوق جامعة ثلاث مرات في السنة وهو وقت اجتماعهم من ذلك في شهر رمضان وفي عشر ذي الحجة وفي عاشور"[6] ودليل على أن هذا السوق كان يقوم في المناسبات الدينية في السنة.

ج- **الأسواق العسكرية:** وعي الأسواق التي كانت تصحب عادة الجيش في تنقلاته أثناء الحروب، غير أن المعلومات عليها قليلة حولها،[7] توجد إشارة حول هذا النوع

---

(1)- الإدريسي، نفسه، ص 278- 279.
الخزاعي، نفسه، ص 23.

(2)- بلهواري، المرجع السابق، ص 74.

(3)- جوذر، المصدر السابق، ص 88.

(4)- مجهول، الاستبصار، المصدر السابق، ص 206.

(5)- الخزاعي، المرجع السابق، ص 24.

(6)- بلهواري، التبادل، المرجع السابق، ص77

(7)- خالد بلعربي: الأسواق في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني، دورية كان التاريخية، ع د السادس، جامعة سيدي بلعباس، ديسمبر 2009، ص 33.

في العهد الفاطمي حيث يذكر جوذر بقوله: "فإن كل ما يباع بأسواق العسكر قد خبت لارتكابهم النهي واحتيالهم على النهب".[1]

3- تنظيم الأسواق

قام الفاطميون بتنظيم الأسواق، وخصصوا في كل ناحية صناعة منها، وكان لإشهار بعض النواحي بسلعة معينة، ووجود فائض إنتاج هذه السلعة مما استدعى إقامة سوق لتصريف تلك السلعة، فيقصدها الناس من قريب أو بعيد ممن لهم حاجة في تلك السلعة.[2]

وعرفت الدولة الفاطمية تنظيمها على مستوى الأمكنة حسب نوعية البضائع المعروضة للبيع، كسوق الخبازين، وسوق الغزل وسوق الزياتين وسوق القصارين وسوق السماكين والحدادين والنجارين وغيرها.[3]

عينت الدولة الفاطمية مشرف على أسواق يحمل لقب محتسب كان له أعوان وهم يحملون لوازمهم التي تساعدهم في أداء مهامهم، يطوفون في الأسواق يختبرون مكاييل وسلع وذلك لمحاربة الغش والتدليس والتلاعب والاحتكار، كان أب عبد الله الشيعي محتسبا.[4]

4-الصادرات والواردات

شهدت الدولة الفاطمية بالمغرب الإسلامي تبادل سلعي بين أقاليم ومدن المغرب وتبادل مع أقاليم خارج نطاق الدولة (المشرق الإسلامي وبلاد السودان والأندلس)

---

(1)- جوذر، المصدر السابق، ص 43.

(2)- جودت، المرجع السابق، ص 134.

(3)- بلهواري ، التبادل، المرجع السابق، ص 76.

(4)- جودت، نفسه ، ص 168، 171.

وشملت هذه المبادلات التجارية سلع وبضائع مختلفة ومتنوعة التي أنتجت محليا أو استوردت من الخارج.[1]

شكلت المنتوجات النباتية والحيوانية مورد اقتصادي ضخم لدولة الفاطمية[2] فقد كان التجار يتاجرون بالسلع المصنوعة المتنوعة مثل الأدوات المنزلية والأثاث واللوازم الشخصية كالملابس والأحذية والأدوات اللازمة للفلاحة والأسلحة بأنواعها.[3]

ومن بين صادرات الدولة الفاطمية داخل المغرب وخارجه نذكر:

صدرت مدينة قابس الصوف الكثير والجلود المدبوغة،[4] كما صدرت الأقمشة الحريرية الفاخرة وصدر مدينة صفاقس أجود الزيوت إلى مصر وبلاد الروم[5] واشتهرت مدينة تونس بتصدير زيت الزيتون.

كما كان يحمل من مدينة جزائر بني مزغناي إلى القيروان التين المجفف والسمن والعسل.[6]

كما صدرت الدولة الفاطمية إلى بلاد السودان الحبوب والتمر من السلع الأساسية التي نقلها التجار إلى بلاد السودان، كما كان يحمل لها النحاس المصبوغ وثياب مصبغة بالحمراء والزرقاء مجنحة بالإضافة إلى الأواني الفخارية.[7]

أما عن واردات الدولة الفاطمية استوردت معدن الذهب من بلاد السودان ومن بلاد المشرق السيوف والرخام وملابس مختلفة مبطنة مرو وجثة مرو أرمني وثياب

---

(1)– بلهواري، التبادل، المرجع السابق، ص 77.

(2)– مرمول، المرجع السابق، ص 256.

(3)– جودت، المرجع السابق، ص 135.

(4)– مرمول، نفسه، ص 256.

(5)– ابن حوقل، المصدر السابق ، ص 78.

(6)–نفسه ، ص 78.

(7)– فاطمة بلهواري: العلاقات التجارية بين بلاد المغرب والسودان الغربي خلال القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، دورية كان الإلكترونية محكمة، ع د 10، جامعة وهران، ديسمبر 2010م، ص 33.

سترية، بالإضافة إلى ماء الورد الذي ينقل من بلاد فاس، كما استوردت من الأندلس الحديد المغناطيسي والياقوت الأحمر والورق وغيرها.[1]

خلاصة القول

ارتبط النشاط الحرفي والصناعي ببلاد المغرب الإسلامي في العهد العبيد بعوامل ايجابية وسلبية ساهمت في ازدهاره فقد اركزت العوامل الايجابية على عاملين أساسيين هما وفرة المادة الخام واليد العاملة وتمثلت العوامل السلبية في المنافسة الخارجية والتشابه الصناعي بين دول المغرب الإسلامي، وأيضا من العوامل التي ساعدت في تطور الاقتصاد الفاطمي إنشاء الأسواق واتساعها وتنوعها وقد كان لها دور في الحركة التجارية داخلها وخارجها.

[1]– جودت، المرجع السابق، ص 222، 232.

خاتمة

من خلال دراستنا للموضوع توصلنا الى العديد من النتائج منها:

ساهمت وفرة المواد الخام النباتية التي تمثلت في الكتان والقطن والحيوانية تمثلت في الصوف والجلود والحرير في ازدهار وتطور النشاط الحرفي والصناعي للدولة الفاطمية.

- ومن الصناعات التي ظهرت بالمغرب الإسلامي عامة والدولة الفاطمية خاصة صناعة النسيج التي تعتبر من الأنشطة الرئيسية للمجتمع الفاطمي وقد كان لها ارتباط وثيق بحرفة الحياكة والخياطة والصباغة وأنشأ الفاطميون دور الطراز وعينوا مسؤولين عنها.

- ازدهرت الصناعة الجلدية في الدولة الفاطمية نظرا لوفرة الجلود المدبوغة ولارتباطها بحرفة الدباغة.

- إن الثروة الغابية للدولة الفاطمية ببلاد المغرب وفرت لها الاخشاب خاصة في صناعة السفن والمراكب ومختلف الأثاث.

- تنوع المحاصيل الزراعية من الخضر والفواكه والحبوب ساعد على ازدهار الصناعة الغذائية وتنوع المنتوجات كالزيوت والدقيق وتجفيف الفواكه.

- اعتنت الدولة الفاطمية بالصناعة المعدنية لوفرة المعادن (الذهب – الفضة–الحديد – النحاس) كالسكة والعملة وصناعة الحلي والأواني النحاسية.

- اهتم خلفاء الدولة الفاطمية بالجانب العسكري الذي ساهم في رواج صناعة الأسلحة كالسيوف والرماح وغيرها من الأسلحة الحربية.

- انتشرت صناعة الفخار والخزف والزجاج وما أنتج من أواني خزفية ذو البريق المعدني وصناعة الصنوج الزجاجية.

– وجود عوامل إيجابية كوفرة المواد الخام و اتساع العمران و سلبية كالمنافسة الخارجية و التشابه الصناعي كان لها تأثير على النشاط الحرفي و الصناعي .

– اهتمت الدولة الفاطمية بالأسواق وتنوعت بين الأسواق اليومية والموسمية و العسكرية يشرف عليها محتسب.

– اما عن صادرات وواردات الدولة الفاطمية مع بلاد الاندلس و المشرق و بلاد السودان تمثلت الصادرات في الصناعات كالصناعة الفخار و غيرها اما عن الواردات فتمثلت في بعض المعادن كالذهب و النحاس وغيرها .

ومن خلال تطرقنا لهذا الموضوع تبقى مجرد محاولة متواضعة نرجوا من الله ان يوفقنا بمجهوداتنا المبذولة راجين منه الاجر و الاجتهاد.

ملاحق

قائمة الملاحق:

الملحق رقم (01): صورة توضح قطع من الحلي الفاطمي [1]

[1]– الرافعي، المرجع السابق، ص101.

الملحق رقم (02): صورة توضح الدنانير الفاطمية[1]

[1]– الرافعي، المرجع السابق، ص89

الملحق رقم (03): صورة توضح صنوج زجاجية [1]

[1]– الرافعي، المرجع السابق، ص91

الملحق رقم (04): صورة توضح أواني زجاجية [1]

[1]– الرافعي، المرجع السابق، ص99

الملحق رقم(05):صورة توضح نموذج للخزف الفاطمي ذو البريق المعدني [1]

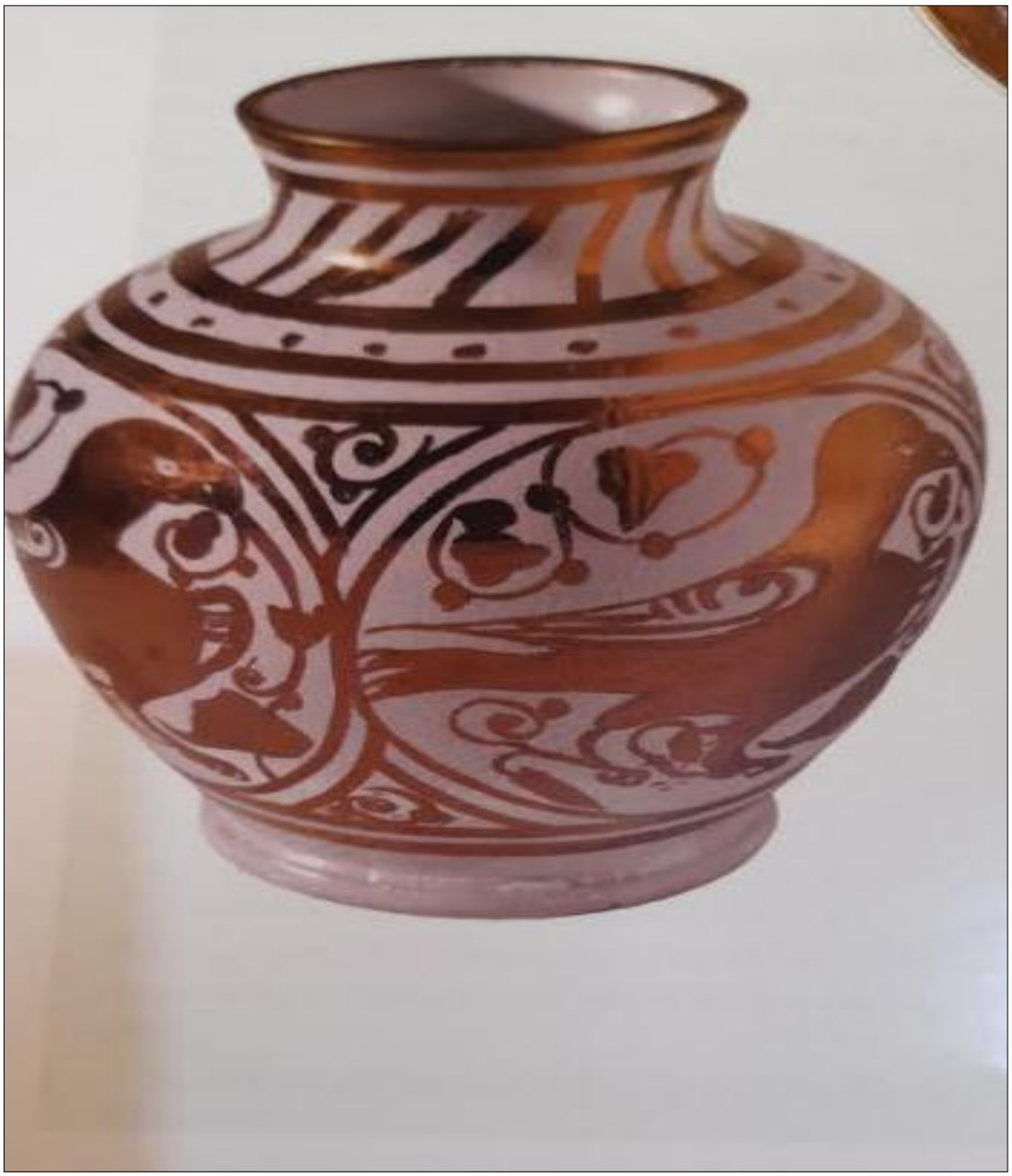

[1]– الرافعي، المرجع السابق، ص77.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم

2- المصادر

1. الإدريسي أبي عبيد الله: نزهة المشتاق في اختراف الآفاق، (د، ط)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1422هـ/2002م

2. الأصطخري إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي: مسالك الممالك، (د، ط)، مدينة لندن، برلين، 1927م.

3. البكري أ بي عبيد: المسالك والممالك، تح: أدريان فان ليوفس، أندري فيري، (د، ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992م، ج1.

4. ـــــــــــــ المغرب في ذكر افريقية و المغرب ،جزء من كتاب المسالك ، (د ط) ، مكتبة المثنى ،بغداد ، (د ت)

5. البلاذري أ بي العباس أحمد بن يحي بن جابر: فتوح البلدان، تح: عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1407هـ-1987م.

6. البيروني أبو ريحان محمد بن أحمد (362-440هـ): الجماهر في الجواهر، تح: يوسف الهادي، ط1، شركة النشر العلمي والثقافي، 1995م.

7. التنجاني أ بو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد: رحلة التنجاني، تق: حسن حسني عبد الوهاب، (د، ط)، دار العربية للكتاب، تونس، 1981.

8. الجوذري أبي علي منصور العزيزي: سيرة الأستاذ جوذر، وبه توضيحات الأئمة الفاطميين، تح: محمد كامل حسين، محمد عبد الهادي شعيرة، (د، ط)، دار الفكر العربي، مصر، (د، ت).

9. الجوهري إسماعيل بن حماد (398ه): تاج اللغة وصحاح العبرية مرتب ترتيبًا ألفبائيًا وفق أوائل الحروف، (د، ط)، مر: محمد قامر، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ، 2009م.

10. الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد المهدي الرومي البغدادي (ت 626هـ/1228م): معجم البلدان، (د، ط)، دار صادر، 1988م، مج 3.

11. الحميري عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تع: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، 1984.

12. حوقل أبي قاسم (ت367هـ): صورة الأرض، (د،ط)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992.

13. الخزاعي لعلي بن محمد بن سعود: تخريج الدّلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرف وصنائع والعملات الشرعية، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1405هـ1985م.

14. ابن خلدون عبد الرحمان (ت808هـ) :مقدمة، مر: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2001م.

15. ـــــــ: المقدمة، عبد الله محمد الدرويش، ط1، دار العرب، 1425ه2004م، ج1.

16. ـــــــ: المقدمة، ت: علي عبد الواحد وافي، ط7، دار النهضة، مصر، 2014، ج2.

17. ـــــــ: ديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مر: سهيل ذكار، دار الفكر للطباعة والتوزيع، بيروت، 2000، ج7.

18. ابن خلدون يحى ابن أبي بكر محمد بن الحسن ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، (د ط)، مطبعة بيير بونطاقا الشرقية، الجزائر، 1903م.

19. ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: احسان عباس، د ط، دار صادر، بيروت، ج5.

20. الداعي عمادة الدين إدريس بن الحسن (ت 876هـ): عيون الأخبار وفنون الآثار، تح: أحمد شليلات، معهد الدراسات الإسلامية الإسماعيلية، لندن، (د ت).

21. الدرجيني (ت 670هـ)، طبقات المشايخ بالمغرب، ت إبراهيم طلاء، ط2، (د م) ،(د ت)، ج2.

22. الدمشقي أ بي الفضل جعفر بن علي: الإشارة إلى محاسن التجارة، وغشوش المدلين فيها، تع: محمود الأرناؤوط، ط1، دار صادر، بيروت، 1999م.

23. الزبيدي محمد مرتضى المنسي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الفتاح الحلو، مطبعة الحكومة، الكويت، 1406ه/1986م، ج1.

24. الزهري أبي عبيد الله محمد بن أبي بكر: الجغرافية، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية (د م) ، (د ت).

25. الصفاء أخوان: رسائل أخوان الصفاء، مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي، (د م)، 1405، ج1.

26. الصنهاجي ابن حماد: أخبار بني عبيد وسيرتهم، تح: النعماني نقرة، عبد الحميد عويس، (د ط)، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د ت).

27. ابن عذاري أبي العباس أحمد بن محمد (ت 816هـ)، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تح: بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2013، ج1.

28. أبي الفداء إسماعيل بن محمد بن عمر (ت 732هـ)، تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، (د، ت).

29. ابن الفقيه: كتاب البلدان، بريل، ليدن المحروسة، 1302.

30. القلقشندي أبي العباس أحمد: صبح الأعشى، دار الكتب الخلدونية، القاهرة، 1915، ج5.

31. القيرواني محمد بن أبي القاسم الرعيني: المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1382هـ.

32. مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، ووصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب، تع: سعد زغلول عبد الحميد، (د ط)، دار النثر المغربية، دار البيضاء، المغرب، 1985.

33. _____: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تح: يوسف الهادي، ط1، الدار الثقافية للنشر، 1419ه1999م، القاهرة.

34.مرمول كرباخال: إفريقيا، تر: محمد عجي (د ط)، دار المعارف، الإسكندرية، 1984، ج2 .

35. المغربي ابن سعيد: بسط الأرض في الطول والعرض، تح: خوان قرنيط خينيس كريماديس، 1985، المغرب.

36. المقديسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، أبريل، لندن، 1902.

37. مقديش محمود: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تج، علي الزواري، محمد محفوظ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، مج 1.

38. المقري أحمد بن محمد بن علي الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح: عبد العظيم الشناوي، ط2، دار المعارف، القاهرة، 2016م.

39. المقريزي تقي الدين أحمد بن علي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطاط المقريزية، ط1، تح: محمد زينهم، مديحة الشرقاوي، أحمد زياد، دار الأمين، القاهرة، ج3.

40. _____: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الدين الشيال، ط2، القاهرة، 1996م، ج1.

41. _____: جني الأزهار من روض المعطار، تح: محمد زينهم، ط1، دار الثقافة، مصر، 2006م.

42.

43. ابن منظور أبو الفصل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر بيروت، (د ت)، مج8.

44. النعمان القاضي (ت 362هـ): دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا الأحكام عن أهل بين الرسول عليه وعليهم السلام، تح :آصف علي بن أصغر فيضي، ط1، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، 1411هـ-1991م، مج1.

45. ـــــــ: افتتاح دعوة، تح: فرحات الدشراوي، ط2، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1988.

46. ـــــــ: كتاب الاقتصار، ط1، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1416هـ/1996م.

47. ـــــــ: كتاب الهمة في آداب إتباع الأئمة، ت: محمد كامل حسين، دار الفكر العربي ، (د م)، (د ت).

48. النويري محمد بن قاسم بن محمد (ت775هـ): كتاب الإلمام فيما حدث به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الاسكندرية، تح: عزيز سوريال عطية، (د ط) باعانة، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، 1390هـ -1970م، ج3.

49. الهمداني أبي محمد الحسن بن أحمد (280-345هـ): الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء (الذهب والفضة)، تح:أحمد فؤاد باشا، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2009.

50. الوزان الحسن بن محمد الفارسي : وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ج2.

51. الونشريسي أبي العباس أحمد بن يحى (ت 914هـ): المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خر: محمد حجي، (د ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1401ه1981م، ج6.

52. اليعقوبي أحمد بن أبي اليعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (684هـ): البلدان، تح: محمد أمين ضناوي، منشورات محمج علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ت).

- **المراجع:**

1. أحمد موسى عزالدين: النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، ط1، دار الشروق، بيروت، 1403هـ-1983م.

2. بحاز إبراهيم بكير:الدولة الرستمية 160-296هـ/ 777-909م، دراسة في الأوضاع الاقتصادية و الحياة الفكرية ،ط2 ، جمعية التراث ،(د م)،1993م.

3. بن بلة علي: المصنوعات الخشبية بقصور قصبة مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، دراسة أثرية فنية، جامعة الجزائر، 2001-2002.

4. بن قربة صالح: المسكوكات الفاطمية في حضارة المغرب الإسلامي، (د ط)، (د م)، (د ت).

5. بونار رابح: المغرب العربي، تاريخه وثقافته، (د ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د ت).

6. الجاويش محمد اسماعيل: من عجائب الخلق في جسم الإنسان، الدار الذهبية، القاهرة، (د ت).

7. جوادي علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2، (د ت)، ج7.

8. جودت يوسف عبد الكريم ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع هجري (910م)، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ت).

9. جيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العامة، ط2، مكتبة الحياة، الجزائر، 1965م.

10.الخزاعي كريم عاتي: أسواق بلاد المغرب من القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري، (د ط)، الدار العربية للموسوعات، (د ب)، (د ت).

11.الخلابي عبد اللطيف: الحرف والصنائع وأدوارها الاقتصادية والاجتماعية بمدينة فاس خلال العصرين 18 المديني والوطاسي (669-960هـ/1670-1550م)، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1432هـ-2011م.

12.الرافعي أحمد: الخزف ذو البريق المعدني، ضمن كتاب كتامة والحضارة الفاطمية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

13.سعدون نصر الله عباس: دولة الأدارسة في المغرب، العصر الذهبي (176-663هـ/788-835م)، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1987م .

14.سوداي محمد عبد، عمار الحاج صالح: دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي (الأحوال الجغرافية، الفتوح الإسلامية، قيام الإمارات والدول، الحضارة الفكرية، الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية)، المكتبة المصري، القاهرة، 2004م.

15. أبوسيد كمال مصطفى: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي، (د ط)، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية،1996.

16.الصلابي محمد علي: الدولة الفاطمية، صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي، ط1، مؤسسة إقرا للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2006.

17.صلاح سالم عبد العزيز: الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي (التحف المعدنية)، ط1، مركز الكتاب، القاهرة، 1999م.

18.الطايش علي أحمد: الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة (فن العصرين الأموي والعباسي)، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000.

19.الطمار محمد: المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

20.طه أحمد جمال: دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للغرب الإسلامي، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2008.

21.عبد الخالق هناء: الزجاج الإسلامي في متاحف ومخازن الآثار في العراق، (د ط)، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1976.

22.عبد الرزاق أحمد أحمد: الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، ط2، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، القاهرة، 2006.

23.علام محمد علام: علم الخزف، (د ط)، مكتبة الانجلو المصرية،(د ت).

24.علي حسن حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ط1، مكتبة الخنانجي، مصر، 1980.

25.العمري أحمد عصمان سيلمان: الصنائع والمهن في نجد والحجاز في صدر الإسلام والعصر الأموي، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1433هـ -2012م.

26. عنايات المهدي: فن أشغال المعادن والصياغة، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ت).

27.عوض الله محمد فتحي: الإنسان والثروات المعدنية، عالم المعرفة،(د م)، 1980.

28.العيدروس محمد حسن: حضارة دول المغرب العربي في عصر الدولة الفاطمية، ط1، دار الكتب الحديثة، القاهرة، 2010م.

29.العيدروس محمد حسن: حضارة دول المغرب العربي في عصر الدولة الفاطمية، ط1، دار الكتب الحديثة، القاهرة، 2010م.

30.لقبال موسى: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري (11م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

31.مجاني بوبة وآخرون: من قضايا التاريخ الفاطمي في دوره المغربي ، ط1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

32.محمود إسماعيل عبد الزراق: الخوارج في بلاد المغرب، حتى منتصف القرن الراقع الهجري، ط2، دار الثقافة ، دار البيضاء، المغرب ، 1985.

33.محمود هدية: اقتصاد النسيج في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، (د ط)، مؤسسة هنداوي ،(د م)، (د ت).

34.مرزوق محمد عبد العزيز: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، (د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1987.

35.مرمول محمد صالح: السياسة الداخلية للخلاقة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي، (دط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

36.معيوف مفتاح: جيل نفوسة وعلاقته بالجولة الرستمية من منتصف القرن الثاني هجري إلى أواخر القرن الثالث هجري، مؤسسة توالت الثقافية، (د م)، 2006م.

37.مغاري سعيد محمد: الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1421هـ-2000م، مج1.

38.الميلي مبارك محمد: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق: محمد الميلي، (د، ط)،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، (د ت) ج2.

4- المعربة:

1.أرشيبالد لويس. ر.: القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط (500-1100م)، تر: عيسى أحمد محمد ، تق: محمد شفيق عزبال، (د ط)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د ت).

2.دوكريه فرانسوا: قرطاجة الحضارة والتاريخ، تر: يوسف شلب الشام ،ط1، دار الطلاس ،(د ب)، 1994.

3.الروجي الهادي إدريس: الدولة الصنهاجية ، تاريخ إفريقي في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12م، تر: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ج1.

5- الرسائل الجامعية:

أ- الأطروحات:

1. بن ذيب عيسى: المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية (480-540هـ/1056-1145م)، (أطروحة دكتوراه)، جامعة الجزائر، 2008-2009،

2. شاكر حمزة ، ابراهيم عقلة: التاريخ الاقتصادي للدولة الفاطمية في المدة (297-567هـ/909-1171م)، (أطروحة دكتوراه)،جامعة اليرموك ،2017م.

3. قوادرية النذير: الآثار الريفية العقارية والمنقولة وإشكالية حمايتها واستغلالها سياحيا منطقة الحضنة أنموذجا، (أطروحة دكتوراه)، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2017-2018م،

ب-رسائل ماجستير :

1. بوراس رفيق ، الأوضاع الاجتماعية بالمغرب في عهد الخلافة الفاطمية (296-362هـ/908-972م) ،(رسالة ماجستير)، جامعة قسنطينة، 2007-2008م.

2. الصوفي شذى بشار حسين محمد: دباغة الجلود وصناعتها في بلاد الرافدين،(رسالة الماجستير)، جامعة الموصل، العراق، 2004م.

3. طوهارة فؤاد: المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق، (914هـ -1508م)، (رسالة ماجستير)،قسنطينة ،الجزائر ،2010-2011م .

4. محمد عزيز غفران: مدينة المهدية (300-543هـ/912-1148م)، دراسة تاريخية، (رسالة ماجستير)، جامعة الكوفة، 2010م.

ج- مذكرات الماستر:

1. بكاري زينب: المراكز العمرانية في المغرب الإسلامي "مدينة سلجماسة سنة (140-597هـ/757-1393م) أنموذجًا، (مذكرة ماستر)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2018-2019م.

2. بن لطرش ليلى: الحرف والحرفيون في العهد الحمادي، (405-547هـ/1014-1152م)، (مذكرة ماستر)، جامعة المسيلة، الجزائر، 2016/2015م.

3. بوعزيز كريمة: دور اليهود في النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي من الفتح الإسلامي إلى سقوط الموحدين، (مذكرة ماستر)، جامعة قالمة، الجزائر، 2018/2017م.

4. دغمان فاتن، شادر ريان: الصناعات والحرف في مصر خلال العصر الفاطمي (358-567هـ/1171م)، (مذكرة الماستر) جامعة قالمة، 2019، 2020م.

5. نايلي شهلة ، مقيصبة فاطمة: المعجم الأثري والاصطلاحي للحرف والصنائع خلال العهد الصنهاجي (ق4-6هـ/10-12م)، (مذكرة ماستر)، جامعة المسيلة، 2019-2020م.

6. مويسات رقية : الغذاء و التغذية في الغرب الإسلامي . الخضروات و الفواكه انموذجا من القرن الثاني الى التاسع ميلادي،(مذكرة ماستر)، جامعة المسيلة 2018م .

7. هويبي حيزية: الحرف والصناعات النسيجية والجلدية في الأندلس، (ق6-9هـ/12-15م)، (مذكرة ماستر)، جامعة المسيلة، الجزائر، 2018-2019م.

6- المجلات والدوريات:

1.بلعربي خالد: الأسواق في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني، دورية كان التاريخية،ع د السادس، جامعة سيدي بلعباس، ديسمبر 2009م.

2.بلهواري فاطمة: "التبادل التجاري بين مدن بلاد المغرب خلال القرن الرابع هجري"، مجلة النسائيات، ع د 42، وهران ، أكتوبر/ديسمبر، 2008م.

3.بلهواري فاطمة: "النشاط الرعوي في بلاد المغرب خلال القرن الرابع الهجري العاشر ميلادي"، دورية الكترونية محكمة، ع د: الثامن، جامعة وهران ، يونيو 2010م.

4.بلهواري فاطمة: العلاقات التجارية بين بلاد المغرب والسودان الغربي خلال القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، دورية كان الإلكترونية محكمة، ع د 10، جامعة وهران، ديسمبر 2010م.

5.بن عربة محمد ، بوسالم أحلام: "ثورات المغرب الأوسط النباتية والحيوانية خلال العصر الوسيط من خلال مصنفات الرحلة والجغرافيا" دورية دولية محكمة ربع سنوية، ع د السادس، مج الثاني،، قسنطينة، الجزائر2006م.

6.الحوبر جمال أحمد ، عبد الله أبو خطوة: "التحف المعدنية عبر العصور الإسلامية"، مجلة جامعة صبراتة العلمي، ع د الرابع، جامعة المرقب، ديسمبر 2018م.

7.حوة فطيمة: " الحركة التجارية بالمغرب الإسلامي عهد الأدارسة (172هـ/788م375هـ/990م)" ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج5، ع د 11، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، سبتمبر، 2017م.

8.الخزاعي حارث علي عبد الله، كريم عاتي لعبيبي: "أنواع الحرف في بلاد المغرب من خلال كتاب المعيار المعرب للونشريسي المتوفي عام 941هـ، مجلة كلية العلوم الإسبانية للعلوم التربوية والإنسانية، ع د 22 جامعة بابل آب، 2015م.

9.سمسم عبد المعطي بن محمد عبد المعطي: "المنظور الاجتماعي والاقتصادي للحرف والصناعات بمكة قبيل البعثة من خلال كتاب الفكاهي"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع د 263، جامعة بابل، نيسان، 2016م.

10.العربي لخضر ، بن معمرم حمد: موارد الصناعة الحرفية في المغرب الأوسط ما بين القرنين (6-9هـ/12-15م)، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج 9، ع د 1، جوان 2018م.

11.قاسيمي ربيعة: "منتوجات المغرب الأوسط في القرن 4هـ/10م من خلال كتاب صورة الأرض لابن حوقل، مجلة فرطاس الدراسات الفكرية والحضارية، مج: الثامن، ع د: 01، جامعة وهران، الجزائر.

12.محمود خالد حسين: "الرقيق والنشاط الحرفي ببلاد المغرب خلال القرون الأربعة الأولى للإسلام"، مجلة الإنسان والمجال"، ع د 05، مركز الجامعي نور البشي، البيض، أفريل 2017م.

7- القواميس

1. عمارة محمد: قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، ط1، دار الشروق، بيروت، 1413ه1993م.
2. الفيزوزبادي مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، مر: أنس محمد الشامي، زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة ،1429هـ-2008م.

8- المعاجم والموسوعات:

أ- المعاجم:

1. الشرباصي أحمد: المعجم الاقتصادي الإسلامي، دار الجبيل، (د م)، 1981م.
2. ضيف شوقي: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، (د م)، 1425هـ/2004م.
3. العلي صالح الصالح، الشيخ سليمان الأحمد أمينة: المعجم الصافي في اللغة العربية
4. محمدي هدى ، السيد عبد الفتاح: معجم مصطلحات الحرف والفنون في كتاب تخريج الدلالات السمعية للخزاعي(ت 789هـ)، ط1، بلنسية للنشر والتوزيع، مصر، 1429هـ/2008م.
5. نزيه حماد: معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، ط1، دار القلم، دمشق، 1429هـ، 2008م.

ب- الموسوعات

1. مولا علي: الموسوعة العربية المسيرة، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1431هـ-2010م.

2. نجيب زينب: الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، تقديم: أحمد ابن سودة، ط1، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، 1995م، ج2.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع الصفحة

شكر وعرفان

الاهداء

مقدمة..... أ – د

الفصل التمهيدي الواقع الحرفي والصناعي للمغرب قبيل قيام الدولة الفاطمية

مفهوم الحرفة والصناعة..... (6-8)

مفهوم الحرفة لغةً 06

مفهوم الحرفة اصطلاحًا..... 06

مفهوم الصناعة لغةً..... 07

مفهوم الصناعة اصطلاحًا..... 07

الفرق بين الحرفة والصناعة..... 08

الواقع الحرفي والصناعي للمغرب قبيل قيام الدولة الفاطمية .. 09-12

دولة بنو مدرار (140هـ/297م) (757هـ/909م) 09

دولة الرستمية (160-296هـ/776-908م) 10

الدولة الإدريسية (172-305هـ/800-908م) 11

دولة الأغالبة (184هـ-296هـ/789-917م) 12

الفصل الأول: الحرف والصناعات النباتية والحيوانية

المبحث الأول: الصناعات النسيجية والجلدية 14-33

1- النسيجية..... 14

2- الجلدية..... 28

المبحث الثاني: الصناعات الخشبية 34-36

المبحث الثالث: الصناعات الغذائية..... 37-46

الفصل الثاني: الحرف والصناعات المعدنية

المبحث الأول: الصناعة الذهبية والفضية..... 46-52

المبحث الثاني: الصناعة الحديدية والنحاسية 52-58

المبحث الثالث: الصناعة الزجاجية و الفخارية..... 59-66

الفصل الثالث:

العوامل المؤثرة في النشاط الحرفي والصناعي

المبحث الأول: العوامل الإيجابية 68-70

المبحث الثاني: العوامل السلبية 70-71

المبحث الثالث: الأسواق.....71-76

خاتمة 79-80

الملاحق 80-86

قائمة المصادر والمراجع 86-100

فهرس..... 102-103

الحمد لله

الذي بنعمته تتم الصالحات

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Related Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الحرف والصناعات في المغرب الإسلامي في العهد الحديث
(3- ١٠هـ/ 9- ١٦م)

إعداد الطلبة:

1- محمد بن عمرة رقم التسجيل: M16316886[illegible]
2- حمزة لمنوزة رقم التسجيل: M163[illegible]

القسم: التاريخ الشعبة: التاريخ التخصص: المغرب الإسلامي في العهد الوسيط

إشراف: عبد الغني حروز الرتبة: أستاذ محاضر (أ)

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة)

د/ عبد الغني حروز

رئيس فريق الاختصاص

د/ عبد الغني حروز

رئيس القسم

د/ بوقرة عبد الله

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: .....

المرجع: القرار الجزائري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2019 المحدد لقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): مدوري كنزة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: دكتوراه

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 185045

والصادرة بتاريخ: 2015

عن دائرة: أولاد دراج

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر

الحروف والاستعارات في شعر الهجرة إلى سلامة بين الظهور والاختفاء في ديوان

الطوابع

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2021/05/10

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): محمد بارصوة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200149366

والصادرة بتاريخ: 2016/01/28

عن دائرة: المسيلة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية وقسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر
الحرف والصناعات في عهد الخليفة المعتضد العباسي
(892-902هـ/1487-1496م)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2021/01/31

إمضاء المعني